

AL-FARHADI

AHSAN AL-SIYAGAH FI HILYAT
AL-BALAGHAM

PJ .
6161
.F3
C.1



3 1142 00303 4751

DATE DUE

B O B S T
MAY 15 1981
GEAC N.Y.U GEAC

B O B S T
FEB 14 1982
GEAC N.Y.U GEAC

B O B S T
JUN 14 1981
GEAC N.Y.U GEAC

B O B S T
RCVD OCT 1982
OCT 1 1982
GEAC N.Y.U GEAC

B O B S T
OCT 14 1981
GEAC N.Y.U GEAC

GEAC N.Y.U GEAC
FEB 7 1983
B O B S T

B O B S T
JUN 14 1982
GEAC N.Y.U GEAC

B O B S T
JUN - 3 1983
N.Y.U
GEAC GEAC

N.Y.U.

MAR 1 4 1980

OCT 1 4 1980

GEAC N.Y.U. GEAC

GEAC N.Y.U. GEAC

MAR 1 2 1980

FEB 1 4 1980

B O B S T
JUN 1 4 1980
N.Y.U.

B O B S T
OCT 1 4 1980
N.Y.U.

B O B S T
FEB 1 4 1981
N.Y.U.

B O B S T
MAR 1 1981
GEAC N.Y.U. GEAC

GEAC

N.Y.U.

TH 1 V
OCT 1 1979
O B S T
NAME
TH 1 V 1980
O B S T

DATE DUE

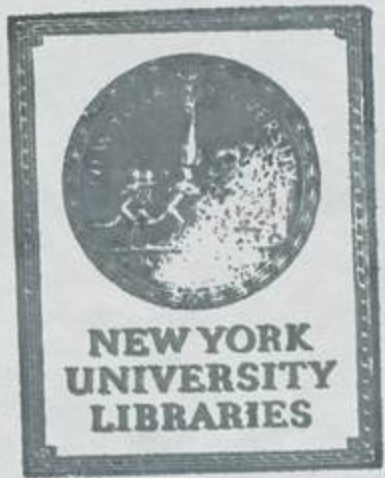
O B S T
B
FEB 14 1979

O B S T
B
██████████

O B S T
B
OCT 14 1979
N.Y.U.

O B S T
B
FEB 14 1980
N.Y.U.

GENU



GENERAL UNIVERSITY LIBRARY

GENU

كتاب
أحسن الصياغة في حلية البلاغة

في فن البيان والمعاني والبدع

علم وأخلاق وحكم

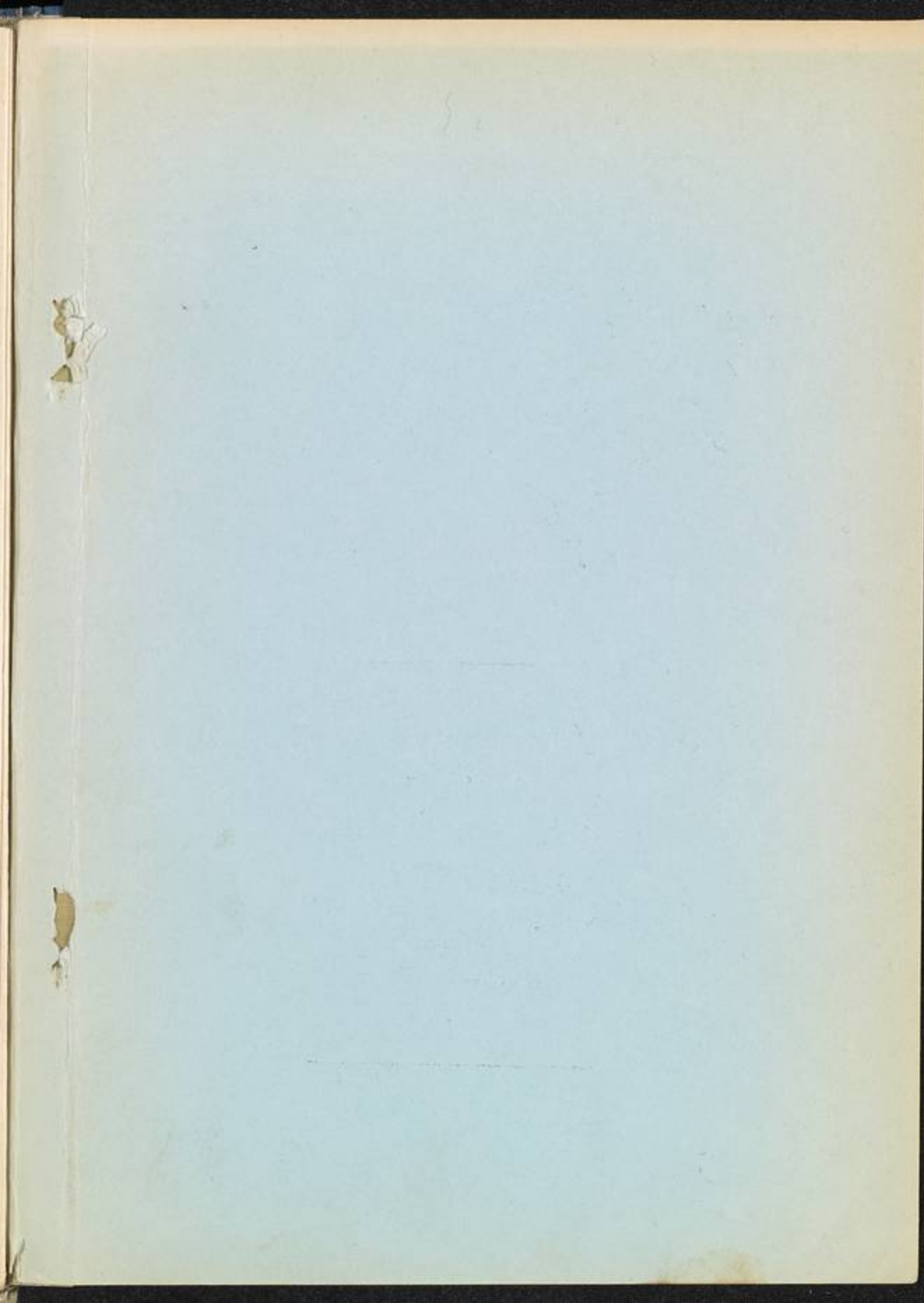
المؤلف

عبدالله الفرهادي الواعظ - أربيل

معلم مدرسة سبييران بارييل

سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

مطبعة سلمان الاعظمي - بغداد



al-Farhādī, 'Abd Allāh

أحسن الصياغة

في

حليّة البلاغة

(Ahsan al-ṣiyāghah fī ḥilyat al-balāghah)

تأليف

عبدالله الفرهادي الواعظ

معلم مدرسة سييران باريس

١٩٦٧

N. Y. U. LIBRARIES

مطبعة سلمان الاعظمي - بغداد

﴿ اهداء الكتاب ﴾

كتاب حوى علما وحكمة
خدمت به اعجاز (أحسن الذكر)

خدمت به القرآن وعلمه
يفيد الطالب في السر واليسر

أهديته الى (سامي) ذروة العلي
وحامي الدين في السر والجهر

رئيس ديوان الاوقاف مجدد
للاسلام بالاعزاز ثم الفخر

رجائي منه اتخاذه منهجاً
لمعهد الاسلام بالطبع والنشر

ولن أنسى فضل عبدالمعتم
من آل المصرف بأبلغ الشكر

على ما أولاني بطبع الكتاب
مشجع أهل الاقلام والفكر

المؤلف

Near East

PJ

6161

F3

e-1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة على النبي (ص) وصحبه الكرام الذين جاهدوا
بفصاحة اللسان وبلاغة السنان • وبعد :

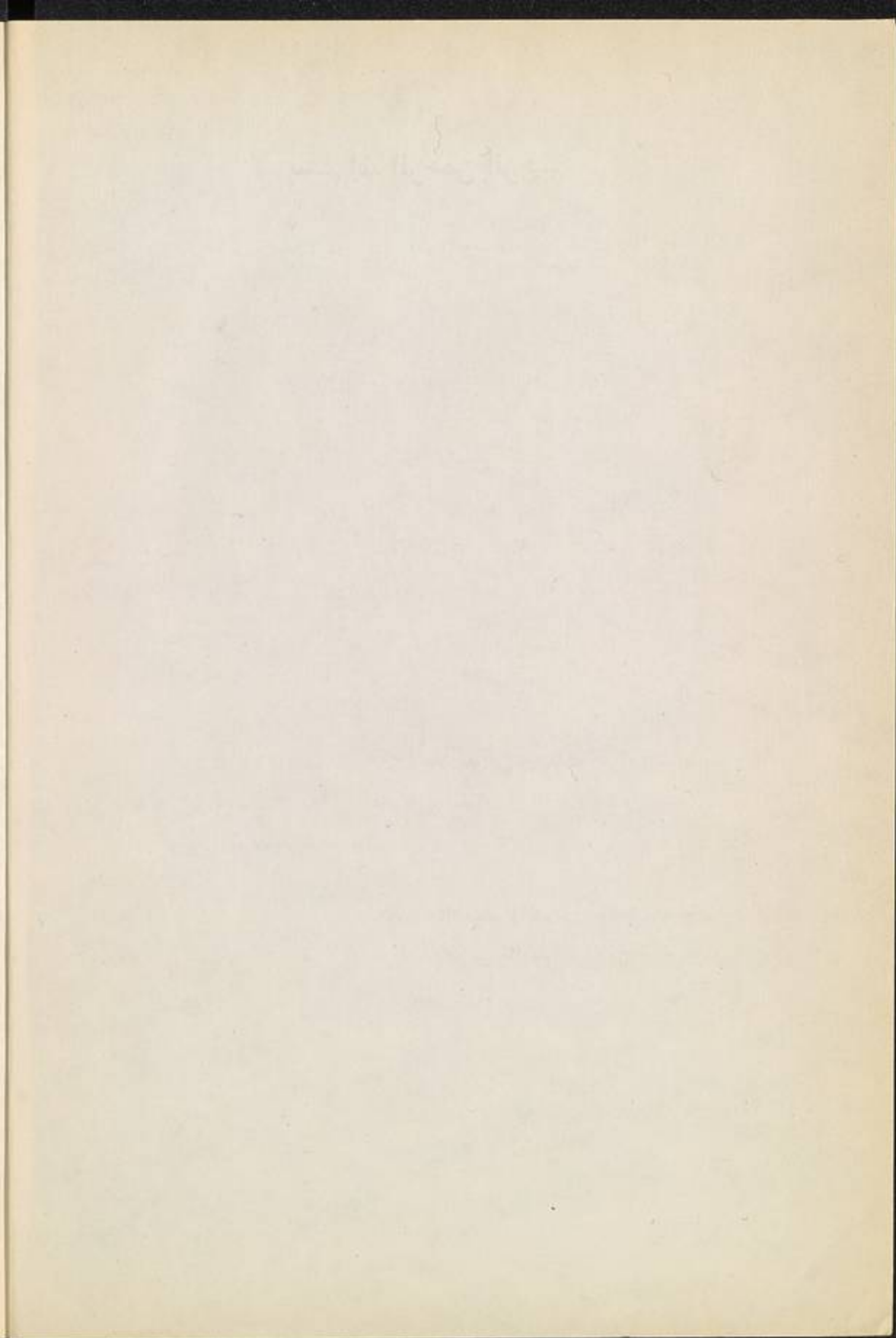
فلقد كان لي الشرف الكبير في الاطلاع على ما ضمه كتاب « حلية
البلاغة » بين دفتيه من موضوعات صاغها مؤلفه السيد عبدالله الفرهادي فأجاد
سبكها بأسلوبه السلس وأردفها بأمثلة توضيحية راعى فيها البساطة وجودة
الاستقواء كالأيات القرآنية والاحاديث القيمة والاشعار الرائعة •

انه ليسعدني ان يكون مثل هذا الكتاب في متناول كافة الايدي لانه من
الاهمية بسكان بحيث لا يمكننا معه الاستغناء عن أي من موضوعاته •
فالكتاب بحق هو تحفة كانت ثمرة جهود واتعاب مؤلفه الطويلة وحصيلته
دأب وسعي مشكورين • ولذا أهيب بكافة المولعين بعلم البلاغة الى المسارعة
لينهلوا من هذا المعين الذي لا ينضب° وليطلعوا على دقائقه والجديد من
ابحائه •

واني اذ أبدي اعجابي بالكتاب فلا يفوتني ان أشيد بنزاهة مؤلفه في
اختيار الشيق من الشذرات والمليح من الفقرات • وفقه الله فيما يصبو اليه
وجزاه على سعيه انه سميع مجيب الدعاء •

الامام والخطيب والمدرس ابو بكر مصطفي

المدرس بالمعهد الاسلامي في أربيل



المقدمة

هذه الرسالة تضم بين دفتيها علم البلاغة التي هي بحق أسمى العلوم وانبلها ، وفي الوقت ذاته فانها تمهد السبل لسلكي طرق الادب ، وتعرفهم الى اكتناء خفياها من كنوز السحر الحلال ، والحال ان هذه الرسالة تنوّز الدروب امام متذوق الادب العربي وتعيّنه في تدرج معارج محافل طبقة الفصحاء واتخاذ قبس وهاج من مشكاة بنات افكار البلغاء وتعلمه الغوص في ليجج محيطات كلام الله لاستخراج اللآلئ والدرر منها • وما في ملاطمة أمواج بحار احاديث افصح الناطقين بالضاد (ص) ، وفطاحل اللغة ، وبنائة المجد الشامخ ، هو النبراس المضيء الوهاج •

الحق يقال ان هذا العلم هو غذاء لافئدة الفصحاء ، وشفاء لغلة اكباد الادباء • اني قد توخيت التأنق في الامثلة ، والشواهد ، ووضع الارقام على القواعد تسهيلا لحفظها ومعالم لقطع مراحل اشواط مطالعة الطالب ودراسته ، ولم آلُ جهدا في استيضاح الشواهد قدر الامكان بحسن سبكها وجودة لفظها وجدالة نظمها وسلاسة أسلوبها وعدوبة فحواها بغية تمكين المتشرف في تطبيق دستورها وملا كوائمه من نصل معناها • فالمرجو منهم امعان النظر وأجالة الافكار في مقتضياتها ، وكذلك اتقان أفانين التعبير ، وضروب الامثال ليزيد الله في لبّهم نعمة الذوق السليم والطبع القويم اللذين هما - لامراء - ملاك البلاغة فينجم من التمرن على هذا العمل ملكة التعبير ، ويزين في حجاجهم مطارح الاعجاب والتقدير •

لقد التزمت جانب الصمت من التطويل وطويت الكشخ عن الارداق

بالتعليل ، مقدما منها علم البيان لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال بعد أداء المراد
بأي سبيل من الاساليب المتنوعة • كما وان وجوه تحسين الكلام بعد الرعاية •
رجائنا ممن يعثر على خطأ ان يدرئها بالصواب ، لان الكلام لا يخلو
من العيب الا كلام عالم الغيب • ومع هذا فان هذه الرسالة هي من العوائد
والتكرار لا من الابتكار وبنات الافكار ومما يجدر ذكره اني قد
درجت اسما المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها والتي يمكن للطلاب
ان شاء المبادرة اليها حينما لا يأخذ كفايته هنا في موضوع قد يستصعب عليه
أو لا يتضح لديه ليدعمه بأمثلة أكثر هناك •

والله ولي التوفيق

المؤلف : عبدالله الفرهادي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمدك يا من يسّر لنا المجاز الى حقيقة البيان ، وهدانا الى معالم اعجاز القرآن ، وأصّلتني على نبيك المبعوث من ضُضاً الشرف ، ولسن الفصاحة ؛ الطاهر عن الاختزال والوقاحة ، منبع الحكمة والهداية ، معدن السحر الحلال والكناية . وعلى اله الذين لم يألوا جهدا في استعارة آدابه الاصلية والتبعية . فتشعب فيهم أنواره المصرّحة والمكنية ، سيّما الذين واقفوه في كل مقتضى الحال والذين اقتبسوا من محسنات بدائعه من الخصال .

أما بعد :

فهذه رسالة تحتوي على مائة قاعدة في علم البلاغة . وقد جعلتها مدارج يرتقي بها طالب الادب الى معرفة أسرار البلاغة . سميتها « أحسن الصياغة في حلية البلاغة » ، والله أرجو ان ينفع بها ويجعلها لي غدا خير بضاعة .

علم البيان

- ١ - تعريفه : هو أسس وقواعد لاداء المراد بالاساليب المتنوعة والطرائق المختلفة .
- ٢ - موضوعه : الالفاظ العربية من حيث التشبيه والمجاز والكناية .
- ٣ - غايته : الاحتراز عن التعقيد المعنوي . ويقال بانها معرفة اسرار كلام رب العالمين واحاديث سيد المرسلين .
- ٤ - مدوّن مسأله : « ابو عبيدة » ثم اتى دور الشيخ « عبد القاهر » فاحكم أساسه وأناق بنيانه .

التشبيه

القاعدة الأولى في التشبيه :

(أ) هو الارشاد الى مشاركة أمر لآخر في المعنى بالكاف أو المثل أو

التشبه أو غيرها من الأدوات • مثال :

وجهه كالشمس ، أو مثل الشمس ، أو يشبه الشمس ، كأنه -

شمس •• الخ •

(ب) أركان التشبيه : وهي أربعة أركان :

١ - المشبه ٢ - المشبه به ٣ - وجه الشبه ٤ - أداة التشبيه •

يجب ان يكون وجه الشبه في المشبه به أقوى منه في المشبه ولو ادعاء •

فمثلا يقول المعري :

سُهَيْلٌ كَوَجْنَةِ الْحَبِّ فِي اللَّوِّ

نِ وَقَلْبِ الْمُحِبِّ فِي الْخَفْقَانِ

أقسام التشبيه : التشبيه له أقسام خمسة هي :

١ - بليغ ، ٢ - مرسل ، ٣ - مؤكد ، ٤ - مجمل ، ٥ - مفصل •

(ج) البليغ : والقاعدة الثالثة في التشبيه البليغ • وهو ما حذف منه

وجهه وأداته ؛ فهو الجمع بين المؤكد والمجمل • مثال : يقول المتنبّي في

سفر « سيف الدولة » قبيل سفره :

أَيْنَ أَرْمَعْتَ أَيُّهَذَا الْهَمَامُ

نَحْنُ نَبَتْ الرُّبَا وَأَنْتَ الْغَمَامُ

القاعدة ٤ في

(د) المرسل : وهو ما ذكر فيه الأداة « كما يقول الشاعر :

أنا كالماءِ إنْ رَضِيَّتْ صَفَاءُ
وَإِذَا مَا سَخَطْتُ كُنْتُ لَهِيًّا

القاعدة ٥ في

(هـ) المؤكد : وهو ما حذف فيه الأداة . مثال ذلك :

« العالم سراج أمته في الهداية وتبديد الظلام » .

القاعدة ٦ في

(و) التشبيه المجمل : وهو ما حذف فيه وجه الشبه . كقول

« ابن الرومي » في تأمير غنائه مُغْنَى :

(فَكَأَنَّ لَذَّةَ صَوْتِهِ وَدَبِيبَهَا

سِنَّةٌ تَمْشِي فِي مَفَاصِلِ نَعَسٍ)

القاعدة ٧ في

التشبيه المفصل : وهو ما ذكر فيه وجه الشبه ، مثال :

« زُرْنَا حَدِيقَةً كَأَنَّهَا الْفِرْدَوْسُ فِي الْجَمَالِ وَالْبَهَاءِ »

القاعدة ٨ في

تشبيه التمثيل : كل تشبيه يكون وجه الشبه فيه صورة منتزعة من

أمر متعدد يسمى تمثيلاً . مثال :

وَتَرَاهُ فِي ظُلْمِ الْوَعْيِ فَتَخْلُهُ

قَمَرًا يَكْرُ عَلَى الرَّجَالِ يَكْوَكِبُ

القاعدة ٩ في

التشبيه الضمني : وهو ما لا يوضع فيه طرفا التشبيه في صورة من

صور التشبيه المتعارف . بل يلمح اليهما في العبارة ، فيقول المتبني مثلاً :

مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ
مَا لِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ أَيْلَامُ
وفائدة هذا النوع من التشبيه هو ان الحكم الذي أسند الى المشبه

جائز ممكن .

القاعدة ١٠ في

بيان اغراض التشبيه : وهي كثيرة ، نذكر خمسة منها :

١ - بيان امكان المشبه : وذلك يكون حينما يسند اليه أمر مستغرب

لا تزول غرابته الا بذكر شبيه له : فيقول البحري مثلا :

دان الى ايد العفاة وشاسع
عن كل ندى في الندى وخریب
كالبدر افرط في العلو وضوئه
للعصبية السارين جد قریب

٢ - بيان حال المشبه : وذلك حينما يكون المشبه غير معروف الصفة

قبل التشبيه فيفيد التشبيه الوصف : كقول المتنبي :

أرى كل ذي جود اليك مصيره
كأنك بحر والملوك جداول

٣ - بيان مقدار حال المشبه : وذلك عندما يكون المشبه معروف الصفة

قبل التشبيه معرفة اجمالية . وبين التشبيه مقدار هذه الصفة . وهنا مثال

على مقدار احمرار عيني الاسد كما يورده المتنبي :

ما قوبلت عيناها الا ظننا

تحت الدجى نار الفریق حلولا

٤ - تثبيت حال المشبه : اذا كان ما أسند الى المشبه يحتاج الى التقرير والايضاح بالمثّل ، وذلك فيما اذا كان التشبيه معنوياً . فمثلا يقول الله تعالى في تثبيت غباوة عبدة الأوثان :

« وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ
إِلَّا كِبَاسِطٍ كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ » .
٥ - تزيين المشبه أو تقيحه : وهما واضحان لا يتطلبان تعريفاً .

مثال على التزيين ، قول ابن الرومي في وصف اسماعيل بن بلبل :

وَكَمْ أَبٍ قَدْ عَلَا بِأَبْنِ ذُرٍّ شَرَفٍ
كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ

مثال التقيح : يقول اعرابي في ذم زوجته :

وَتَفْتَحُ - لا كانت - فَمَا لَوْ رَأَيْتَهُ
تَوَهَّمْتَهُ بِأَبٍ مِنَ النَّارِ يُفْتَحُ

بلاغة التشبيه

وبعض مآثر العرب والمحدثين

تشأ بلاغة التشبيه من انه ينتقل بك من الشيء نفسه الى شيء آخر طريف يشبهه او الى صورة رائعة تمثله ، وكلما ازداد هذا الانتقال بُعداً عن الخيال أو أقلّ خطورة وتصورا في الذهن كان التشبيه أروع للنفس وأدعى الى اعجابها واعتزازها . انظر لبلاغة تشبيه هذا البيت :

« كَأَنَّ النُّجُومَ فِي لَيْلَةٍ ظَلَمَاءَ
سُنَنِ بَيْنَ الْبِدَعِ وَالْأَهْوَاءِ »

نان جمال هذا التشبيه جاء من شعورك ببراعة الشاعر وحذقه في عقد

المشابهة بين الحالتين اللتين لم يكن ليخطر بالبال تشابههما • اي تشابه حالة
النجوم في رقعة الليل بحال السنن الدينية بين البدع الباطلة والاهواء
المضلّلة • وهنا براعة أخرى اذ لاحت في هذا التشبيه تخيل الشاعر
للسنن مضيئة لماعة ، وللأهواء مظلمة حالكة •

هذا فيض من غيظ في « بلاغة التشبيه » من حيث مبلغ طرافته وعمق
ما فيه من خيال وبعده مرمى التشبيه من حيث الصور الكلامية التي
يوضع فيها •

مما تقدم يتضح لنا ان بلاغة التشبيه آتية من ناحيتين :

أ - طريقة تأليف ألفاظه •

ب - ابتكار مشبه به بعيد عن الازهان يكن في نفس أديب وهبه الله
استعداداً يعرف به وجوه التشبيه الدقيقة بين الأشياء ، ومنحه قدرة على
ربط المعاني •

« فائدة »

جرى المتحدّثون على تشبيه الجواد بالبحر والمطر • والشجاع بالليث ،
والوجه الحسن بالشمس او القمر ، والشهم الذي يمضي في الامور
بالسيف ، والعالي الهمة بالنجم ، والحليم الرزين بالجبل ، والاماني الكاذبة
بالاحلام ، والوجه الصبيح بالدينار ، والشعر الفاحم بالليل ، والماء الرقراق
بالمُجَبِّس ، والليل يموج بالبحر ، والجيش بالبحر الزاخر ، والخيل
بالرمح والبرق ، والنجوم بالدر والازهار ، والاسنان بالبرد واللؤلؤ والسفن
بالجبال ، والجداول بالحيات المتوية ، والشيب بالنهار ولمعان السيوف ،
وغرّة الفرس بالهلال ، وكذا شبهوا الجبان بالنعامة والذباب ، والمثيم
بالنعلب ، والطائش بالفراش والذليل بالوتد ، والقاسي بالحديد والصخر ،
والبليد بالحمار ، والشحيح بالارض المجذبة •

وثمة فائدة أخرى • فقد اشتهر رجال من العرب بخصال محمودة

وصفات حسنة ، فعدوا فيها اعلاما ، فجرى التشبيه بهم ... فمثلا يُشبهه
 الوفي بالسَّمَوْنَل ، والكريم بحاتم ، والعاذل بعمر ، والحليم بالاحنف ،
 والفصيح بسحبان ، والخطيب بقمس ، والشجاع بعمر وبن معد يكرب ،
 والحكيم بلقمان ، والذكي بأياس ... وهكذا . وبالإضافة الى ما تقدم فهناك
 آخرون ذاع صيتهم بمثل ذميمة ، جرى التشبيه بهم ايضا في هذه الناحية :
 ومثال ذلك تشبيه البخيل بمادر ، والأحمق بهبنته ، والعبي بباقل ،
 والادم بالكنسعي ، والنهجا بالحطيطه ، والقاسي بحجاج .
 ولا ريب بأنه من الاهمية بمكان معرفة هاتين الفائدتين ، بل حفظهما
 عن ظهر قلب لانهما تنفعان الطالب في كثير من مواقع التشبيه .

﴿ الحقيقة والمجاز ﴾

تهـ... سيد :

كل كلمة أما قارة في موضعها ، ومستعملة في معناها الموضوع لها
 أصلا ، أو زائلة عن المعنى الموضوع لها في الاصل ومستعملة في غيرها .
 القاعدة ١١ في الحقيقة

١ - الحقيقة : عبارة عن الكلمة المستعملة في معناها الموضوع لها
 في اصطلاح به التخاطب .
 القاعدة ١٢ في المجاز :

٢ - المجاز : هو الكلمة المستعملة في غير معناها الموضوع له في
 الاصطلاح المذكور ، لعلاقة أو مناسبة بين الموضوع له والمستعمل فيه ، مع
 وجود تربة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له حالية او مقالية .
 قل الشاعر :

بِإِلَادِي وَإِنْ جَارَتْ عَلَيَّ عَزِيزَةٌ
وَقَوْمِي وَإِنْ ضَنَّنَا عَلَيَّ كِرَامٌ

ملحوظة :

ان البحث عن « الحقيقة » في علم البيان استطرادي ، الغرض منه استيضاح المجاز لان كثيرا من الاشياء يُعرف بتعريف ضده . لان علم البيان يبحث عن أداء المراد بتراكيب متنوعة بعضها أوضح دلالة عليه من بعض . ولا يوجد ذلك في « الحقيقة » .

لا يخفى ان ذكر العلاقة في المجاز لتمييز عن الغلط والكذب وذكر القرينة المانعة عن ادارة المعنى الموضوع له لتمييز عن الكناية .

تقسيم المجاز باعتبار العلاقة

يُقَسَّمُ المجاز باعتبار العلاقة بين المعنى الحقيقي الموضوع له والمعنى المجازي المستعمل فيه .

القاعدة ١٣ في تقسيم الاستعارة

فاذا كانت العلاقة المشابهة فالمجاز استعارة . مصرحة أو مكنية ، فالاستعارة مجاز لغوي علاقتها المشابهة حذف أحد طرفيها . فان كان المذكور المشبه به فهي استعارة مصرحة ، وان كان المشبه فاستعارة مكنية يرمز فيها الى المشبه به بما من لوازمه ، ومثلا على الاستعارة المصرحة يقول ابو الطيب المتنبي فيمن يمشي الى سيف الدولة :

وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبِسَاطِ فَمَا دَرَى

الى الْبَحْرِ يَسْعَى أَوْ الى الْبَدْرِ يَرْتَقِي

وفي قول الحجاج - في احدى خطبه - هذا مثال على الاستعارة المكنية :

« اني لَأَرَى رُؤُوسًا قَدْ أَيُنَعَتَ ، وحسانَ قِطَافُهَا وَاثِي
لصَاحِبِهَا »

تقسيم الاستعارة - مرة ثانية - الى أصلية وتبعية

القاعدة ١٤

(١) تكون الاستعارة أصلية في كل اسم جامد سواء كانت الاستعارة
مصرحة كما قال المتبي ، مخاطبا سيف الدولة :

أَجْبُكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ

وانْ لَأَمْنِي فِيكَ السُّهُا وَالْفَرَاقِدُ

أو كانت مكنية ، كما قال المتبي في وصف قلم :

يُمَجُّ ظِلَامًا فِي نَهَارِ لِسَانِهِ

وَيَفْهَمُ عَمَّنْ قَالَ مَا لَيْسَ يَسْمَعُ

القاعدة ١٥ في الاستعارة التبعية :

(٢) تكون الاستعارة تبعية في المشتقات والأفعال والحروف .

مثال التبعية في المشتق :

أَنْتَ فِي خَضْرَاءِ ضَاحِكَةٍ

مِنْ بَكَاءِ عَارِضِ الْهَتَنِ

والمقصود : في حديقة خضراء زاهرة . ويقصد بالعارض الهتن ،

السحاب الكثيرة الامطار .

مثال التبعية في الفعل :

قال تعالى « وَلَمَّا سَكَتَ عَنِّي الْمُغْصِبُ ، أَخَذَ
الْأَلْوَاخَ وَفِي نُسُخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ
يَرْهَبُونَ » .

استعير أولاً السكوت لانتهاه الغضب • ثم سكت لـ (انتهى) •

مثال التبعية في الحرف :

قال تعالى : « وَأَصْلَيْتَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ » •

استعيرت أولاً الظرفية المطلقة للاستعلاء المطلق بعلاقة مشابهة مطلق

الاستقرار في كل منهما • ثم استعيرت الظرفية الجزئية للاستعلاء الجزئي •

واستعمل فيها حرف (في) الموضوع لجزئيات المشبه به في جزئيات المشبه

فلاستعارة فيها مصرحة وتبعية •

القاعدة ١٦

(٣) كل قرينة في الاستعارة التبعية تكون استعارة مكنية • الا انه

لا يجوز اعتبار كلتا الاستعارتين - المكنية والتبعية - دفعة واحدة •

أركان الاستعارة : اركان الاستعارة خمسة هي :

١ - المستعير ٢ - المستعار منه ٣ - المستعار له ٤ - العلاقة

٥ - القرينة •

تقسيم الاستعارة باعتبار ما يذكر معها

سوى القرينة

القاعدة ١٧ في المرشحة :

الاستعارة ، مصرحة كانت أو مكنية مرشحة ان ذكر معها شيء أو

أكثر من ملائم المشبه به • مثال المرشحة :

قال تعالى : « أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى •

فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ » •

ان كلمة « اشتروا » بدلاً من « اختاروا » استعارة مصرحة تبعية

وقوله « فما ربحت تجارتهم » من ملائمت المشبه به •

القاعدة ١٨ في المجردة :

- (٤) تكون الاستعارة مجردة اذا ذكر معها شيء أو أكثر من ملائم المشبه . مثال :
- « كان فلان أكتب الناس اذا شرب قلمه من دواته أو غنى فوق قرطاسه » .
- شبه القلم بالحيوان و « شرب » قرينه . أما « من دواته ، فوق قرطاسه » تجريد .

القاعدة ١٩ في المطلقة :

- (٥) تكون الاستعارة مطلقة ان لم يذكر معها شيء من ملائمت الشبه ولا من ملائمت المشبه به . مثال ذلك :
- « اني شديد العطش الى لقائك » [تَمِيمَة]
- (٦) اذا تعارضت ملائمت المشبه والمشبه به فالاستعارة في حكم المطلقة .
- تهيه :

المجاز مطلقا اما يكون في كلمة واحدة (فان كانت استعارة فتكون مفردة ، واذا كانت مجازا فتكون مجازا مفردا) ، أو يكون في أكثر من كلمة واحدة . فان كانت استعارة لصورة ، فاستعارة تمثيلية ، وان كانت مجازا فانه يكون مجازا مركبا .

الاستعارة التمثيلية : وهي تقابل الاستعارة المفردة التي اجريناها وعرفناها حسب أقسامها . فالاستعارة اما جارية في الكلمة الواحدة المفردة كما سبق معنا . أو جارية في كلمتين أو أكثر ، أي في الصورة المتزعة من الهيئة التركيبية في كل من المشبه والمشبه به . فتكون استعارة تمثيلية .

القاعدة ٢٠

كل تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة في المتعدد مع

قرينة تمنع معناه الاصلي ، ففيه استعارة تمثيلية • مثال ذلك قول المتنبى
فيمن لا يجد ذوق الشعر •

١ - وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مَرًّا مَرِيضٍ

يجدُ مَرًّا بِهِ الْمَاءَ الزُّلَالِ

٢ - قَبْلَ الرَّمَاءِ تَمْلَأُ الْكِنَانُ

٣ - قَطَعَتْ جِيزَةَ قَوْلِ كُلِّ خَطِيبٍ •

خاتمة في بلاغة الاستعارة :

براعة الاستعارة في بلاغتها ، وهي ان تركيبها تدل على تناسي التشبيه
ويحمل الانسان المتكلم الى تخيل صورة جديدة روعتها تنسي المخاطب
ما ضمنه الكلام من تشبيه خفي مستور • فبلاغة الاستعارة آتية من حيث
الابتكار وروعة الجمال في الخيال • فهي للابداع أفسح مجال :

انظر الى بلاغة قوله تعالى في وصف النار وشدتها للكفار :

« نَكَادُ تَمَيِّزُ مِنْ الْغَيْظِ ، كَلِمَا أَلْقِي فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ
خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ » • فهذه النار ترسم أمامك في صورة رجل
عابس ، بطاش ، ضخم ، مكفهر الوجه ، يغلي صدره غيظا وحقدا •

تقسيم آخر للمجاز :

يقسم المجاز - الذي هو مقابل للاستعارة - الى مفرد ومركب والى
اللغة والعرف الشرعي والعرف الخاص والعام • فكما ان الاستعارة قسمت
الى مفردة وتمثيلية كذا المجاز يكون مفردا ان كان المجاز في اللفظ المفرد
ويكون مركبا اذا كان المجاز في متعدد كما ذكرنا •

ثم الاصطلاح الذي به التخاطب ان كان شرعيا يكون المجاز شرعيا ،
كاستعمال الصلاة في عرف الشرع في الدعاء • وان كان عرفيا خاصا فالمجاز
عرفي خاص كاستعمال التحويين الفعل للحدث سواء أكان عرفيا عاما

كاستعمال الدابة في العرف العام للإنسان • أو كان لغة كاستعمال الأسد
 بعرف اللغة في الرجل الشجاع •
 فالمجاز بهذا الاعتبار يكون منقسماً إلى اللغة وعرف الشرع والعرف
 الخاص والعرف العام •

القاعدة ٢١

ان كانت علاقة المجاز غير المشابهة فيكون المجاز مرسلاً • والمجاز
المرسل : كلمة أو أكثر تستعمل في غير ما وضعت لعلاقة غير المشابهة
 مع قرينة مانعة عن اعادة المعنى الاصلي • ومثال ذلك قول المتنبي في عطاء
 مدوحه :

لَهُ أَيَادٍ عَلِيَّ سَابِقَةٍ أَعْدُ مِنْهَا وَلَا أَعَدُّدُهَا

القاعدة ٢٢ في علاقة المجاز المرسل :

ترتقي إلى خمس وعشرين أو أكثر :

- ١ - المصدرية : مثال « له أياد عليّ سابقة » ••• الخ •
- ٢ - المظهرية : مثال « يدُ الله فوق أيديهم » •
- ٣ - المجاورة : كالحيوان الراوية المستعملة في الدلو • نحو أستقبت
 بعض ما في الراوية •
- ٤ - الجزئية : ان الحكومة بثت العيون في البلاد •
- ٥ - الكلية : مثال « يجعلون أصابعهم في آذانهم » •
- ٦ - السبية : مثال « رعينا الغيث » النبات •
- ٧ - المسيبية : مثل ، أمطرت السماء نباتاً أي غيثاً •
- ٨ - اعتبار ما كان في الماضي ، مثال : وآتوا اليتامى أموالهم •
- ٩ - اعتبار ما يكون بعد • مثال : اني أراني أعصر خمراً •

- ١٠ - المحلّية ، مثال : وَأَسْتَلِ الْقَرْيَةَ •
- ١١ - الحالّية ، مثال : فَلَانَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ •
- ١٢ - الآلية كونه آلة ، مثال : وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي
الْآخِرِينَ •
- ١٣ - الاطلاق في التقييد ، مثال : فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفْرِ
يُضْحَكُونَ •
- ١٤ - التقييد في الاطلاق ، مثال ذلك قول الفرزدق :
وَلَوْ كُنْتُ ضَبًّا عَرَفْتُ قَرَابَتِي وَلَكِنْ زَنْجِيٌّ غَلِيظُ الْمَشَافِرِ
- ١٥ - العموم والخصوص ، مثال : رَكِبْتُ دَابَّتِي أُرِيدُ فَرَسِي •
- ١٦ - الخصوص والعموم ، مثال : مَا مِنْ فَرَسٍ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ،
والمراد : ما من دابة •
- ١٧ - القوة ، مثال : شَمَّ زَيْدٌ الْمُسْكَرَ الَّذِي أُرِيقَ •
- ١٨ ، ١٩ - اللازمية والملزومية كاستعمال الضرب في التأديب أو
استعمال التأديب في الضرب • مثال : ضَرَبْتُ زَيْدًا مَرِيدًا تَأْدِيبَهُ ، أَدَبْتُ زَيْدًا
مَرِيدًا ضَرْبَهُ •
- ٢٠ - العلية - اي كونه علة له ، مثال : أَخْرَجَتِ النَّارُ قَبْلَ النَّارِ فِي
الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ، اي الحرارة •
- ٢١ - المعلولية : أَوْقَدَ الشَّمْعَةَ فِي الْحَرَارَةِ ، اي في النار •
- ٢٢ - كونه متعلقا بالمعنى المجازي ، مثال : زَيْدٌ عَدْلٌ ، اي عادل ،
بقرينة عدم صحة الحمل •
- ٢٣ - كون المعنى المجازي متعلقا به ، مثال : أُحِيلَ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ ،
اي مصيده •
- ٢٤ - كونه شرطًا للمعنى المجازي ، مثال : وَمَا كَانَ اللَّهُ

لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ، أَي صَلَاتِكُمْ •

٢٥ - كونه مشروطاً للمعنى المجازي ، مثال : قال تعالى « مَا سَلَكَكُمْ

فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ، أَي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ •

٢٦ - الدالية ، مثال : فهمت الفاظ القرآن ، أَي معانيه •

٢٧ - المدلولية : قرأت معاني القرآن ، أَي الفاظه •

القاعدة ٢٣

يجوز الجمع بين ما يمكن جمعه من هذه الأنواع من المجاز ، كل

ذلك في المجاز المفرد المرسل •

ومثلاً على المجاز المركب المرسل ، قول جعفر :

هَوَايَ مَعَ رَكْبِ الْيَمَانِينَ مُصْعِدٌ

جَنِيبٌ وَجَنُومَانِي بِمَكَّةَ مُوثِقٌ

مثال آخر للمتعدد في أمر ما : إِنِّي أَرَاكَ تَقْدِمُ رَجُلًا

وَتُوْخَرَ أُخْرَى •

« تمة »

من هذا النوع من المجاز استعملت الجملة الانشائية في الخبرية •

مثال ذلك قول الرسول (ص) : من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده

من النار •

وكذلك استعمال الخبرية في الانشائية مثل : صِيغَ الْعُقُودَ ، كَبِعْتَ ،

اشْتَرَيْتَ ، أَجْرَتَكَ ، وَكَذَلِكَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ) •

ان ما مرّ معنا من المجاز كلها من المجاز اللغوي واللفظي •• ولكن

بالإضافة الى ذلك تمة نوع آخر منه وهو المجاز العقلي أو الاسناد المجازي •

القاعدة ٢٤ في الاسناد المجازي :

المجاز العقلي (الاسناد المجازي) : هو اسناد الفعل أو ما في معناه

- (من اسم الفاعل او اسم المفعول او المصدر) الى غير ما هو له في الظاهر .
- من حال المتكلم لعلاقة مع قرينة تمنع من ان يكون الاسناد الى ما هو له .
واليك أمثلة على ذلك :

١ - الاسناد الى الزمان (مَنْ سَرَّهْ زَمَنْ سَأَتْهُ أَرْمَانْ) .

٢ - الاسناد الى المكان (وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ

تَحْتِهِمْ) .

٣ - الاسناد الى السبب (بنت الحكومة كثيرا من دور الحضارة) .

٤ - الاسناد الى المصدر ، مثال ذلك قول ابي فراس الحمداني :

سَيَذَكَّرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ وفي الليلة الظلماء يُفْتَقِدُ الْبَدْرُ

٥ - الاسناد من المبني للفاعل الى المفعول كقول الحطيئة :

(دَعِيَ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُعَيْتِهَا

وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي)

٦ - الاسناد في المبني للمفعول الى المبني للفاعل . كقوله تعالى :

« وَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ

حِجَابًا مَسْتُورًا » .

— وهذه هي اشهر علاقات المجاز العقلي .

ملاحظتان :

١ - كما يكون هذا المجاز في الاسناد يكون في النسبة . أمثلة على

ذلك : جَرَى النهر ، غُرَابُ البين ، مَكْرُ اللَّيْلِ . فالعلاقة في الاول

المكانية والثاني السببية وفي الثالث الزمانية .

٢ - هذا المجاز مادة الشاعر المفلق وعدة الكاتب البليغ وطريق من

طرق البيان التي لا يستغني عنها واحد منهما .

بلاغة المجاز - المرسل العقلي ، أو الاسناد المجازي

امعن النظر لترى ان أغلب أنواع المجاز لا يخلو من مبالغة بديعة ذات أثر جميل في جعله رائعا زاهيا خلايا والعلاقة رابطة متينة بين الاصل والمجاز فانظر الى أثر الكل والجزء عندما يقال فلان فم ، فلا غرو من انك تفهم عندئذ بان ذلك الشخص هلوع شره يلتقم كل شيء • وانظر الى قول القائل : (لست أدري أهو في أنفه أم أنفه فيه ؟) • وبالإضافة اليه ترى ان في كل مجاز نوعا من الأيجاز •

الكناية

القاعدة ٢٥

الكناية : (هي في الاصطلاح) لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له مع جواز ارادة المعنى الاصلي لعدم وجود قرينة مانعة من ارادته • كقول خساء في رثاء أخيها صخر ، والكناية في الوصف :
طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَادِ
كَثِيرُ الرَّمَادِ إِذَا مَا شَتَا^(١)

تقسيم الكناية باعتبار استعمالها

القاعدة ٢٦

- ١ - باعتبار الوصف •
 - ٢ - باعتبار الموصوف •
-
- (١) شتا بالمكان : اي اقام فيه شتاء •

٣ - باعتبار النسبة : فالكناية عن الصفة تكون فريه ان فلتت درجة الانتقال كما ذكر في قول الخنساء في رثاء أخيها صخر • وتكون بعيدة ان كثرت الدرجة ، مثال : (فلان كثير الرماد) •

٢ - الكناية باعتبار الموصوف ، اي الذات • مثال ذلك قول الشاعر :

(الضار بين بكلّ أبيض مخدّم
والطاعنين مجتمّع الأضفان)

٣ - الكناية باعتبار النسبة ، كقول الشاعر :

ان السّماحة والمرّوة والتّدى

في قبّة ضربت على ابن الحشّرج

وكقول عبدالمطلب بن هاشم :

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة

ولو تسلّت أسلّناها على الأسل

لا ينزل المجد إلا في منازلنا

كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

الفرق بين المجاز والكناية ، باعتبار القرينة

القاعدة ٢٧

كل قرينة كانت مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له فهي قرينة المجاز والا فهي قرينة الكناية • انظر الى قولهم ، فلانة بعيدة مهوى القرط ، فان مهوى القرط قرينة لا تمنع عن ارادة بُعد هذه المسافة •

القاعدة ٢٨ في التعريض :

التعريض : لم تعرّض للتعريض تفصيلا لانه لا يخلو من أن يكون

حقيقة أو مجازاً أو كناية • سواء أكان مفرداً أم مركباً • ولهذا السبب لم يذكره كثير من علماء البيان •

فوائد بلاغة الكناية :

١ - انها تشهد لك ان تشفي غلتك من خصمك من غير ان تجعل له اليك سيلاً •

٢ - انها تضع لك المعاني في صور المحسنات ، فان المصور اذا رسم لك صورة للامل أو اليأس بهرك وجعلك تري ما كنت تعجز عن التعبير عنه ، واضحا ملموسا • فاذا قلت (رسول الشر) كناية عن المزاح ، وكذا كناية عن الكرم « كثير الرماد » بلغت ذروة البلاغة •

٣ - انها تعطيك في صور كثيرة فضايا في طيها برهانها وحقيقة مصحوبةً بدليلها ، فلا يصل الى كنه لطافتها الا من طبع الله فطرته لادراك اللطائف •

يتضح لنا مما تقدم جليا ان علم البيان يمهد للسالك طرق اداء المراد بأساليب متنوعة وسبلا كفيلة متعددة في صورة بدیعة رائعة من صور التشبيه ، أو الاستعارة المصروفة أو المكنية (الاصلية أو التبعية) ، أو المجاز المرسل (أو اللغوي أو العقلي) ، أو الكناية (في الصفة أو الموصوف أو النسبة) •

فعلم البيان أوسع ميدان لقرسان البلاغة • انظر الى هذا البيت :

قال المتنبى :

(كَالْبَحْرِ يَقْدِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا
جوداً وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَابًا)

علم البيان ميزان :

صدرنا هذه الرسالة بغاية علم البيان ، وهي اداء المراد بتراكيب

مختلفة • وياك ان تظن ان القدرة على صياغة هذه الاساليب الانيقة متوقفة على قواعد علم البيان فقط • اذ ان التَّفَنُّنَ في التعابير لا تتوقف على درس قواعد علم البلاغة بأسرها • وانما يصبح المرء كاتباً قديراً أو شاعراً مبدعاً أو خطيباً رائعاً ، بمزاولة كتب الادب وحفظ مواضع من القرآن وتراث العرب ونقد الشعر وتذوق أسرار كلام البلغاء فبذلك تزدهر فيك ملكة الانشاء والتعبير وتغدو موطن الاعجاب والتقدير ••••• وبجانب هذا لا نجحد منافع قواعد علم البيان والامام بقوانينه • فهو ميزان صحيح لتعرف انواعها ، وابرار سرّ ما في الكلام من البلاغة •

تمهيد

لما وضع علم الصرف للنظر في أبنية الالفاظ ، ووضع علم النحو للنظر في اعراب ما ركب منها وضع علم البلاغة للنظر في أمر هذا التركيب ••• وهو ثلاثة علوم :

- ١ - العلم الاول : ما يحترز به عن التعقيد المعنوي - أي عن أن يكون غير واضح الدلالة على المعنى المراد ، ويسمى ذلك علم البيان •
- ٢ - العلم الثاني : ما يحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى الذي يريد المتكلم ايصاله الى ذهن السامع مع رعاية حال المخاطب • ويسمى علم المعاني •
- ٣ - العلم الثالث : ما يراد به تحسين وجوه الكلام ويسمى علم البديع : وعلم البديع هذا تابع لهما • لانه بعلمي البيان والمعاني يعرف الحسن الذاتي • ويعلم البديع يعرف التحسين •

علم المعاني

لقاعدة ٢٩

- ١ - تعريفه : علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال .
- ٢ - موضوعه : اللفظ العربي من حيث المطابقة المذكورة .
- ٣ - غايته الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد .

تقسيم الكلام الى خبر وانشاء

القاعدة ٣٠

كل كلام صح نسبة الصدق والكذب الى قائله فهو خبر . فان كان الكلام مطابقا للواقع فهو صدق ، والتكلم صادق . والا فهو كذب والتكلم كاذب في كلامه . فالخبر كلام يحتمل الصدق والكذب . انظر الى قول « أبي العتاهية » فانه يحتمل الصدق والكذب :

(ان البَخِيلَ وانْ افادَ غنيَّ
لترى عَلَيْهِ مَخايلُ الفقْرِ)

الانشاء

القاعدة ٣١

الانشاء : هو كل كلام لم يكن له واقع يطابقه أو لا يطابقه .
أما متكلم الانشاء فلا يوصف بكونه صادقا أو كاذبا في كلامه . مثان :
قال بعض الحكماء « يا بني تعلم حسن الاستماع ، كما تتعلم حسن الحديث » . ويقول أبو نؤاس :
« فاصبر اذا الدهر نبا نبوةً فجنّة الحازم أن يصيرا »

أركان الكلام

القاعدة ٣٢

كل جملة سواء كانت خبرية أو انشائية لا بد لها من ركنين أساسيين هما المسند (محكوم به) • والمسند اليه (محكوم عليه بالمسند) • انظر الى الامثلة السابقة فتجدها هكذا لا فرق في ذلك بين الخبر والانشاء • وهالك مثلا آخر :

قال عبد الحميد الكاتب يوصي أهل صناعته بمحاسن الآداب :
« تنافسوا يا معشر الكتّاب في صنوف الآداب ، وتفهموا في الدين ، وابدأوا بعلم كتاب الله عز وجل ، ثم العربية • فانها نفاق ألسنتكم • ثم أجيدوا الخط فانه حلية كتبكم ، وارووا الأشعار واعرفوا غريبها ومعانيها ، وأيام العرب والعجم وأحاديثها وسيرها فان ذلك معين لكم على ما تسموا اليه هممكم » • امعن في هذه العبارة تجد كل جملة خبرية أو انشائية فيها الركنان الأساسيان (المسند ، والمسند اليه) •

تقسيم القاء الخبر الى فائدة الخبر والى لازمها

القاعدة ٣٤

الأصل في الخبر ان يلقي لاحد الأمرين ، اي الغرضين •
أ - افادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة • ويدعى ذلك فائدة الخبر ، مثال ذلك :

ولد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة ، في عام الفيل ، وبعث فيها بعد بلوغ سنه الأربعين • أتأم فيها بعد البعثة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى يثرب (المدينة) ومكث فيها عشرة أعوام ، مجاهدا وراسيا قواعدا الاسلام وتوفي ثم دفن في روضتها الشريفة •

ب - افادة المخاطب لازم فائدة الخبر لان الخبر معلوم بنفسه لدى

المخاطب ، مثال : وجدتک اليوم مبکرا تصلي جماعة وبعدها تقرأ القرآن
الکریم • مثال آخر : أدبت بنبک باللین والرفق لا بالقسوة •

القاء الخبر لاغراض أخرى :

قد يلقي الخبر لاغراض أخرى تفهم من سوق الكلام وسياقه
كالاستعطاف • مثال :

قال ابراهيم بن المهدي في الاستعطاف :

« أتيت جرماً شنيعاً وأنت للبعفوا أهل »

فإن عفوت فمن وإن قتلت فعدل »

والتحسر : مثل قول المتبي في رثاء أخت سيف الدولة :

غدرت يا موت كم أفيت من عدد

بمن أصبت وكم أسكتت من يجيب

والاتخاذ : مثل قول ابو فراس الحمداني :

(ومكرامي عدد النجوم ومنزلي

مأوى الكرام ومنزل الأضياف)

وكاظهار الضعف والعجز كقول الشاعر :

ان الثمانين وبلغت لها

قد أحوجت سمعي الى ترجمان

ولاغراض أخرى أيضا ذكرها المطولات من الكتب •

مطابقة كلام المتكلم لمقتضى حال المخاطب

لا يعتبر الكلام بليغا مهما حاز من الكلمة البليغة ما لم يكن مطابقا

لتفتن حال المخاطب •

أحوال المخاطب :

للمخاطب ثلاث حالات كلها تسمى مقتضى الحال يجب مطابقة

الكلام لها :

أ - الابتدائي : فان كان المخاطب خالي الذهن من التردد والظن

والانكار ، يكون الخبر والكلام وفقه ابتدائيا . كقول المتنبى :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم

وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتكبر في عين الصغير صغارها

وتعظم في عين العظيم العظائم

ب - وان كان المخاطب طالبا لمعرفة ما في الخبر يكون الخبر طليا .

فيحسن توكيده بمؤكد واحد . مثال ذلك ، قال ابو العتاهية :

اني رأيت عواقب الدنيا

فتركت ما أهوى لما أخشى

وان كان المخاطب منكرا ما في الخبر يجب توكيده بحسب الانكار

وكلما زاد الانكار زيد التوكيد ويسمى هذا النوع من الخبر انكاريا وقول

ليد في الانكار خير مثال على ذلك :

(ولقد علمت لتأتين مني)

ان المنايا لا تطيش سهامها)

وقال تعالى حكاية عن رسولي عيسى عليهم السلام :

في أول الانكار « انا اليكم مرسلون » وفي المرة الثانية « انا اليكم

مرسلول » .

القاعدة في ذكر أدوات التأكيد

أدوات تأكيد الخبر كثيرة منها (إنَّ ، أنَّ ، القسم ، لام الابتداء ،
نونا التأكيد ، أحرف التبيه ، الحروف الزائدة ، قد ، أما الشرطية) •
والأمثلة شائعة وكثيرة • وقد اعتبر كثير من العلماء ، الجملة الاسمية
من الاخبار المؤكدة •

الفرق بين مقتضى ظاهر الحال ومقتضى الحال

كل مقتضى 'ظاهر الحال هو مقتضى 'الحال' •• ولكن ليس كل مقتضى
الحال بمقتضى 'ظاهر الحال' ويظهر أثر ذلك فيما بعد :

القاعدة :

قد يجري الخبر على خلاف مقتضى ظاهر الحال وذلك لاعتبارات
يلاحظها البليغ ، في تلك العبارات •

أ - تنزيل خالي الذهن منزلة المتردد اذا تقدم في الكلام ما يلوح الى
نوع حكم الخبر • مثال ذلك قوله تعالى :

« يا أيها الناس اتقوا ربكم » ، إنَّ زُلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْئٌ
عَظِيمٌ •

ب - جعل غير المنكر كالمنكر لظهور امارات الانكار عليه • مثال :

(انَّ بَرَّ الوالدينِ لَوُ اجِبٌ) لمن يعوقهما

مثال آخر : قال جمل بن نضلة القيسي :

(جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضًا رُمَحَهُ)

انَّ بَنِي عَمَّكَ فِيهِمْ رِمَاحٌ)

ج - جعل المنكر كغير المنكر ان كان لديه من الدلائل ما لو تأمله

ارتدع عن الإنكار ، مثال ذلك قوله تعالى « والهكم اله واحد » . فان لديه
من الدلائل ما لو تأمل فيها ارتدع عما عليه من الإنكار .

تمة لما في مقتضى الحال ومقتضى ظاهر الحال وفي ذكر أو حذف
المسند أو المسند اليه ، وفي تعريفه وتكثيره .

القاعدة :

كل كلام خبري حذف فيه المسند اليه للاحتراز عن العبث او تخيل
العدول الى اقوى الدليلين أو نحو ذلك . أو ذكر لكونه الاصل ، أو عرف
بالاضمار لكون المقام للمتكلم مثلاً . أو بالعلمية لاحضاره بشخصه أو بالاشارة
لتمييزه تماماً ، أو بالموصولية لعدم علم المخاطب بغير ما في حيز الصلة ،
أو باللام للاشارة الى معهود أو الى شمول فردي أو جنسي أو بالاضافة
للاختصار ، أو بوصف للبيان ، أو قدّم لكونه الاصل أو نحو ذلك ، أو
أضمر في موضع الاظهار أو عكس ، أو في موضع اسم الاشارة او بالعكس ،
أو غير الكلام عن موضعه لكونه أحسن نظرية أو قلب لاعتبار لطيف .
فهو مطابق لمقتضى الحال وان كان في البعض مخالفا لظاهر مقتضى الحال ،
وعلى هذا النحو كل كلام ترك فيه المسند لما ذكرنا ، أو ذكر لانه الاصل
أو ذكر فعلاً لتقيده بأحد الأزمنة ، أو أسما للدوام أو نحو ذلك فهو
مقتضى الحال ، وكذا كل كلام ذكر فيه متعلقات الفعل لافادة تلبسه بها
صدورا ، أو وقوعا ، أو بيانا ، أو ترك فيه المفعول به لاثبات أصل الفعل
لفاعله فقط . أو نفيه عنه لغرض من الاعتراض ، أو قدم لغرض الرد لخطأ
في التعيين أو قلب ما في ذهن المخاطب . فهو مطابق لمقتضى الحال .

الانشاء

كل كلام لا يحتمل لذاته صدقا ولا كذبا . فان كلمة افعل ، أو
لا تفعل ، ليس له واقع في الخارج حتى يطابقه فيكون صدقا . أولا يطابقه

فيكون كذبا • وبعبارة أدق الانشاء هو ايجاد لفظ يقارن معنى لا يتحقق
الا وقت التلفظ أو بعده •

تقسيم الانشاء الى طلبي وغيره

الانشاء الطلبي :

القاعدة : كل كلام يتطلب مقصودا لم يحصل وقت الطلب وله أنواع :

١ - الامر ، مثال : أَحِبَّ لِأَخِيكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ •

٢ - النهي ، مثال : قال الحسن (رض) [لا تطلب من الجزاء الا

بقدر ما عملت] •

٣ - الاستفهام ، مثال ذلك قول المتنبي في مدح سيف الدولة :

(أَلَا مَا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ عَابَاً

فداهُ الوريُّ أمضى السيوفِ مضارباً)

٤ - التمني ، مثال : قال حسان بن ثابت (رض) :

(يَا لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْتَ الطَّيْرِ يُخْبِرُنِي

مَا كَانَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَابْنِ عَفَّانَا)

٥ - النداء ، مثال : قال المتنبي

يامن يعز علينا ان نفاقه ووجداننا كل شيء بعدكم عدم

٦ - التعجب ، مثال : قال الناسك العابد الصمة بن عبدالله

بنفسي تلك الارض ما أطيب الربا^(١)

وأحسن المصطاف^(٢) والمترابعا^(٣)

(١) الربا : الاماكن العالية •

(٢) المصطاف : منزل القوم في الصيف •

(٣) المتربع : منزلهم في الربيع •

٧ - المدح ، مثال : قال الجاحظ في كتاب له :

اما بعد : فَتَنِعَمَ البديلُ من الزلّةِ الاعْتذارِ
وبشَسَ العِوضُ من التوبةِ الأصرارِ

٨ - القَسَمَ : قال عبدالله بن طاهر :

لَعَمْرِي ما بالعقلِ يُكْتَسَبُ الغِنى
ولا باكتسابِ المالِ يُكْتَسَبُ العقلُ

٩ - الرجاء ، قال ذو الرِّمّةِ • (الرجاء هنا بـ « لعل »)

(لَعَلَّ اِنْحِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ راحَةَ

مِنِ الوَجْدِ أَوْ يَشْفِي شَجِيَّ البَلابلِ)

الرجاء بـ « عسى » • مثال [أَحْبِبْ حَبِيْبَكَ هَوْنًا ما عسى أَنْ

يَكُونَ بَغِيْضَكَ يَوْمًا ما • وَأَبْغِضْ بَغِيْضَكَ هَوْنًا ما • عسى أَنْ

يَكُونَ حَبِيْبَكَ يَوْمًا ما] •

اعلم ان الانشاء غير الطلبي لا يبحث عنه عند علماء البلاغة لان اكثر

صيغه في الاصل اخبار نقلت الى الانشاء والمبحوث عنه في علم المعاني الانشاء

الطلبى البحث •

١ - الانشاء الطلبى « الامر »

الامر عند البلغاء طلب الفعل على وجه الاستعلاء حقيقيا او غيره •

ولهذا الامر اربع صيغ ١ - فعل الامر ، ٢ - المضارع المقرون بلام الامر ،

٣ - اسم فعل الامر ٤ - المصدر النائب عن فعل الامر •

١ - فعل الامر والاستعلاء الحقيقى : مثاله : كتب سيدنا علي بن ابي

طالب (رض) الى ابن العباس (رض) عندما كان الاخير عاملا له بمكة المكرمة

« أمّا بعد : فأَقِمِ للناسِ الحجَّ ، وذكرْهُمْ بِأَيّامِ اللهِ ، وأَجلسْ لهم

العَصْرَيْنِ • فَأَقْتِ الْمُسْتَقْتِيَّ ، وَعَلَّمِ الْجَاهِلَ ، وَذَاكَرِ الْعَالَمَ •
٢ - المضارع المقرون بلام الامر : قال تعالى « وَكَيْفَ تَدْرَهُمْ

وَلَيَطَوَّعُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ » •

٣ - اسم فعل الامر : قال تعالى « عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ

ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ » •

٤ - المصدر النائب عن فعل الامر : قال تعالى « وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا »

العدول عن أصل الامر

ربما تعدل صيغ الامر عن معناها الاصلية الى معانٍ أخرى لا حصر
لها يظهر من السياق • وقد حصرها بعضهم في ٢٥ منها :

١ - الارشاد : مثال ذلك قول المتنبي في مدح سيف الدولة مرشدا

غيره :

كَذَا فَلْيَسِّرْ مِنْ طَلَبِ الْأَعَادِي وَمِثْلُ سُرَاكَ فَلَئِكُنَّ الطَّلَابُ

٢ - الدعاء : قال المتنبي في سيف الدولة :

(أَزِلْ حَسَدَ الْحُسَّادِ بِكَبْتِهِمْ

فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسَّادًا)

٣ - الاتماس : كقول امرئ القيس - مجرداً نفسه - صاحبين له :

(قِفَا نَبِكَ مِنْ ذَكَرِي حَيْبٍ وَمَنْزِلِ

بَسَقَطِ الْمَلُوءِ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ)

٤ - التمني : مثل قول امرئ القيس في مخاطبة الليل :

ألا أيها الليلُ الطويلُ ألا آنجلِ
بِصُبْحٍ وما الا صباحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

٥ - التخيير : يقول البحترى :

(فَمَنْ شَاءَ فَلْيَبْخُلْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَجِدْ)

كفاني نذاكم عن جميع المطالب (

٦ - التسوية والمساواة : مثال ذلك قول المتنبي :

عِشْ عَزِيزاً أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ

بينَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبُودِ)

٧ - التعجيز : مثال ذلك البيت الآتي :

(أَرُونِي بِخَيْلًا طَالَ عُمراً لُبْخِلِهِ)

وهاتوا كريماً مات من كثرة البذل (

٨ - التهديد :

(إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي)

وَلَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ)

٩ - الإباحة : مثاله قوله تعالى « كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ

الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ » .

٢ - الإنشاء الطلبي « النهي »

القاعدة ٤٤

النهي : هو طلب الكف عن الفعل بغير . نحو « كُفَّ » على وجه

الاستعلاء ، وله صيغة واحدة وهي المضارع الداخل عليه لا للناحية كقوله

تعالى « وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » وقد تدل هذه الصيغة

بجانب معناها الاصلي على معان أخرى تستفاد من السياق والقرائن ومن تلك المعاني •

١ - الدعاء : كقول البحري في الدعاء للمُعْتَمِدِ على الله :

(لا تَخَلْ من عيشٍ يَكُرُّ سرورُهُ

أبداً ونورُوزُ عليك مُعادُ)

٢ - التأييس : قال تعالى • لا تَعْتَذِرُوا اليومَ قدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ

إيمانكم • •

٣ - الارشاد : يقول ابو العلاء المعري :

لا تَحْلِفَنَّ على صدقٍ ولا كذبٍ

فلا يُفِيدَكَ الا المآثِمَ الحَلْفُ)

٤ - التحقير : كقول الشاعر

(لا تَطْلُبَنَّ المجدَ إن المجدَ سُلِّمَهُ

صَعْبٌ وَعِشْ مُسْتَرِيحاً ناعمَ البَالِ)

٥ - الالتماس : قال الشاعر

لا تَشْقُلَا جيدي بِمِنَّةِ جاهلٍ

أرواحُ بها مثلَ الحمامِ المُطَوِّقَا

٦ - التمني : قالت الخنساء في رثاء اخيها صخر :
أَعْيَنِي جودا ولا تَبْخَلَا أَلَا تَبْكِيانِ لِصَخْرِي الندى

٧ - التوبيخ : كقوله تعالى « لا يسخره قومٌ من قومٍ عسى أن يكونوا خيراً منهم » •

٣ - من الانشاء الطلبي « الاستفهام »

الاستفهام : طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً • وله ادوات كثيرة منها

الهمزة : ويطلب بالهمزة احد هذين الأمرين •

أ - التصور وهو ادراك المفرد فحينئذ يتلو المسئول عنه الهمزة وربما

يُذكر له مُعادلٌ بَعْدَ « أم » المُعادلُ لهُ مثال :

أمشركَ في الدركِ الأسفل من النار أم مُلحدٌ ؟

ب - التصديق وهو ادراك النسبة فحينئذ يمتنع ذكر المُعادلِ معه

مثال : أتحركَ الارضُ ؟ • أبيضُ الذهبُ ؟

ومنها « هل » • ان ما يتطلبه (هل) هو التصديق فقط ويمتنع ذكر

المُعادلِ معه • مثال : هل حافِظت على إقامة الصلاة ؟ •

مما يجدر بالإشارة هو أن « هل » لا تدخل على النفي فلا يقال :

(هل لم يعرف الجواب ؟) • وذلك لان « هل » بمعنى « قد » وهي لا تدخل

على النفي ، ولذا ان وجد فعل في حيزه وجب ان يباشره هل • ومنها

« من » يطلب بها تعيين العُقلاء مثال ذلك :

مَنْ قطفَ أزاهير الحديقة ؟

وهناك « ما » الذي يراد به شرح الاسم او حقيقة المسمى • مثال :

ما الكرى ؟ ، ما الاسراف ؟

وهناك « متى » يستعمل لتعيين الزمان ماضيا كان ام مستقبلا : متى

دخلت المدرسة ؟ ، متى تكمل الدراسة ؟ ، متى يفوز المجدون ؟ • و « ايان »

يعيّن بها الزمان المستقبل وتستعمل في الامور العظام : يسئلونك اَيانَ

مُرُسيها •

« أين » - يستعمل لتعيين المكان مثل : أين تذهبُ غداً ؟

« كيف » - يستعمل لتعيين الحال والشأن : كيف كانت عاقبة

الظالمين ؟

« أنى » - وهي تأتي لمعانٍ مثل كيف ، ومن واين ومتى • ومع

ذلك الاستفهام ربما تستعمل في موضع الغرابه والندرة • مثال : كلما دخل

عليها زكريا المحراب وجد عندها زرقاً قال أنى لك هذا ، قالت هو من

عند الله •

« كم » يطلب بها تعيين العدد • مثال : كم طالباً في الصف ؟

« أي » - يستعمل لتعيين احد المشاركين في أمر يعمهما • ويسئل بها

عن الزمان والمكان والحال والعدد والعاقِل أو غير العاقِل على حسب ما

تضاف اليه • مثال ذلك •

أي الفريقين أحقُّ بالأمن ؟ ، أي شيء في العيد أهدى إليك ؟

القاعدة :

كثيراً ما تخرج أدوات الاستفهام السابقة عن القاعدة التي تنص على

أنه (تستعمل الأدوات المذكورة باستثناء « هل » في التصور فقط لذا وجب

الجواب معها بتعيين المسؤل عنه) ، ويطلب بها معان اخرى يستبطن من

فحوى الكلام وسياقه :

١ - النفي : كقول البحرني :

هل الدهر إلا غمرة وانجلائها

وشيكاً وإلا ضيقة وانفراجها

٢ - الإنكار : يقول ابو الطيب المتنبى في الإنكار :

أتمسّ الاعداء بعد الذي رأته

قيام دليل أو وضوح بيان

٣ - التقرير : يقول البحري :

[أَلَسْتَ أَعْمَهُمْ جُوداً وَأَزْكَاهُمْ عُوداً وَأَمْضَاهُمْ حَسَاماً]

٤ - التوبيخ : في البيت الآتي للبحري مثال على التوبيخ :

(إِيامَهُ الْخُلْفُ بَيْنَكُمْ إِيامَهُ وَهَذِي الضَّجَّةُ الْكَبْرَى عِلَامَةٌ)

٥ - التعظيم : قال المتنبى في الرثاء :

مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْجِجَافِلِ وَالسَّرَى

فَقَدْتَ بِفَقْدِكَ نَيْراً لَا يَطْلَعُ

وَمَنْ اتَّخَذْتَ عَلَى الضِّيُوفِ خَلِيفَةً

ضَاعُوا وَمَثَلُكَ لَا يَكَادُ يُضَعَعُ)

٦ - التحقير : قال المتنبى في هجاء كافور :

مَنْ آيَةَ الطَّرْقِ يَأْتِي مَثَلُكَ الْكِرْمُ

أَيْنَ الْمَحَاجِمُ يَا كَافُورَ وَالْجِلْمُ

٧ - الاستبطاء : وفي البيت الآتي للمتنبى أيضاً مثلاً على الاستبطاء :

حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي النِّجْمَ فِي الظُّلْمِ

وَمَا سَرَاهُ عَلَى خَفٍّ وَلَا قَدَمِ

٨ - التعجب : عندما أَلَمَّتْ الْحُمَى بِالْمَتْنَبِيِّ قَالَ الْبَيْتَ التَّالِيَّ :

أَبْنَيْتَ الدَّهْرَ عِنْدِي كُلُّ بِنْتِ

فَكَيْفَ وَصَلْتَ أَنْتِ مِنَ الزُّحَامِ

٩ - المساواة : قال تعالى حكاية «سواء علينا أوعظت أم لم تكن من

الواعظين» .

١٠ - التمني : قال تعالى « فهل من شفعا أن يشفعوا لنا ؟ » .

١١ - التشويق : قال تعالى « هل أدرككم على تجارةٍ تُنجيكم من

عذابِ أليمٍ » .

التمني

القاعدة ٥١

التمني : طلب أمرٍ محبوبٍ لا يُرجى حصوله اما لاستحالاته او لكونه

غير مطموح في نيله . وله أداة واحدة هي « ليت » فقط .

مثال ذلك قول ابن الرومي في شهر رمضان :

فليتَ الليلُ فيه كان شهراً
ومرَّ نهارهُ مرَّ السحابِ .

مثال الممكن الغير المطموح في نيله ، قوله تعالى : « يا ليتَ لنا مثلَ

ما أُتِيَ قارونُ » لاستبعاده في نظر المتمني .

القاعدة ٥٢

قد يعدل عن أداة التمني من ليت الى هل ، أو لو ، أو لعل (لطلافة

بلاغية) مثال ذلك قوله تعالى « هل من شفعا فيشفعوا لنا » .

مثال على « لو » . قال جرير :

ولى' الشبابُ حميدةً أيامهُ

لو كانَ ذلكَ يشتري' أو يرجعُ

مثال « لعل » - يقول الشاعر :

أسرِبَ القَطَا هلْ من يُعيرُ جناحهُ

لعلتي الى' من قد هويتُ أطيْرُ

القاعدة ٥٣

كل أمرٍ محبوبٍ مما يُرجى حصوله يسمي' ترجيياً ويعبر فيه بلعل-

- أو عسى ، وقد يستعمل فيه « ليت » لغرض بلاغي .
 مثال « لعل » : - لعلَّ الله يحدثُ بعد ذلك أمراً - .
 مثال « عسى » : قال تعالى « عسى أن ينفعنا أو نتَّخذه ولدًا » .

النداء

القاعدة ٥٤

- النداء : طلب الإقبال بحرف نائب منابٍ أدعو .

القاعدة ٥٥

كل من الهمزة ، أي ، يا ، آ ، آي ، أيا ، هيا ، وا . . الخ من أدوات النداء وهناك أمثلة لها :

الهمزة : من نصيحة والده لولده :

(أحسينُ اني واعظ ومؤدب فافهم فان العاقل المتأدب
 اي : « أيُّ عبدالله ، أعبد الله ربك . فان طاعة الرب فرض » .

يا : « يا من يُرَجَى للشدائد كلها

يا من إليه المشتكى والمفرع »

آ : (آعدولي في هواي قد شوى

مُهَجَّتِي بل نُهَيْتِي مِنِّي هَوَى

آي : (أي طالب العلوم اجتهد أي باغي الشرور اقصِد)

أيا : « أيا جامع الدنيا لغير بلاغة

لمن تجمَع الدنيا وأنتَ تموتُ »

هيا : كأن تبدل أيا في قول ابي العاتية بـ « هيا » . فتقول بدل أيا :

هيا من عاش في الدنيا طويلاً وأفنى العمر في قيل وقال

وَأَتَعِبَ نَفْسَهُ فِيمَا سَيِّفُنِي ۖ
 وَجَمَعَ مِنْ حَرَامٍ أَوْ حَلَالٍ
 هَبِ الدُّنْيَا تُقَادَ إِلَيْكَ عَفْوًا ۖ
 أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ إِلَى الزَّوَالِ
 وَآ : وَاذِلَّةً لِأَقْدَامِ كَثُرَتْ زَلَاتُهَا
 يَوْمُ التَّغَابُنِ وَالدِّينِ دَانِيهَا

القاعدة ٥٦

الاصل في الهمزة واي لنداء القريب والاصل في غيرهما لنداء البعيد
 كما في الامثلة المذكورة •

القاعدة ٥٧

قد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بغير الهمزة « يا » بأداة نداء
 البعيد اشارة الى علو مرتبته مثل :

« يَا اللَّهُ أَجِبْ دَعْوَتِي » أو انحطاط منزلة المنادى كقول الشاعر :

فِيَا لِأُمِّي دَعْنِي أَغَالِي بِقِيَمَتِي

فَقِيَمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونَهُ

أو غفلة المنادى أو غباوته كأن تقول لعبي : يا هذا دع الغفلة •

القاعدة ٥٨

قد يخرج النداء عن معنى الدعوة الاصلي الى معان اخرى تستفاد من
 القرائن كالزجر والتحسر والاعراء وذلك للطاقة بلاغية •

الزجر : (يا قلبُ ويحك ما سمعتَ لناصحَ

لَمَّا ارْتَمَيْتَ وَلَا اتَّقَيْتَ مَلَامًا) •

التحسر : أَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ

وقد كان منه البرُّ والبحر مُتَرَعَا •

الاعراء : يَا مَظْلُومَ تَكَلَّمْ : لِمَنْ أَقْبَلَ يَتَظَلَّمْ •

القصر البلاغي

القصر : لغة الجبس « حُور » مقصورات في الخيام) ، وذلك لانهن بطبيعتهن لا يخرجن ، وفي اصطلاح البلغاء وأهل الفن تخصيص شيء بشيء بحيث لا يوجد المقصور في غير المقصور عليه حقيقة او اضافة . وسواء في ذلك قصر الصفة على الموصوف أو قصر الموصوف على الصفة لذا فالقصر والحصر صنوان في هذا الفن .

القاعدة ٥٩ في طرقه وأركانه :

طرقه السائعة أربع غير ضمير الفصل :

- ١ - النفي والاستثناء : وهنا يكون المقصور عليه ما بعد أداة الاستثناء مباشرة . مثال : لا ينجو الا الصادق .
- ٢ - انما : ويكون المقصور عليه مؤخراً وجوبا . مثال : انما الدنيا لعب ولهو .
- ٣ - العطف بـ « لا » أو « بل » أو « لكن » : فان كان العطف بالاول كان المقصور عليه مقابلاً لما بعدها وان كان بـ « بل » او « لكن » كان المقصور عليه ما بعدها .

لا : قال الشاعر :

[عُمِرَ الفتي ذِكْرَهُ لاطولُ مُدَّتِهِ

وموتُهُ خَيْرُهُ لا يَوْمُهُ الداني]

بل : ما الفخر بالمال بل بالعلم .

لكن : لا قيمة بالنسب ولكن بالتقوى .

٤ - تقديم ما حقه التأخير فالمقصور عليه هنا ما تقدم مطلقاً .

مثال : على الله توكلنا واليه أنبنا واليه المصير .

القاعدة ٦٠

في ركني القصر علمت من هذه الامثلة ان لكل قصر طرفين :

١ - مفضور ، ٢ - مقصور عليه ، وكل منهما اما قصر صفة على موصوف أو قصر موصوف على صفة .

مثال على قصر الصفة : ما الرازق الا الله .

مثال قصر الموصوف : (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسال) .

القاعدة في تقسيم القصر الى حقيقي واطافي ، فالقصر باعتبار الحقيقة
ونفس الامر قسمان :

١ - حقيقي : وهو الذي لا يتجاوز المقصور سواء اكان صفة أم
موصوفا من المقصور عليه . وهذا الحقيقي يكون في قصر الصفة غالبا .

٢ - ااطافي : وهو ما يكون القصر فيه بحسب الاضافة الى شيء معين .

مثال في قصر الصفة على الموصوف حقيقيا بانما :

« انما يخشى الله من عباده العلماء » .

مثال في قصر الموصوف على الصفة قصرا ااطافيا :

(ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول
الله وخاتم النبيين) .

مثال في قصر الصفة على الموصوف قصرا حقيقيا : لا يعلم الغيب الا الله .

مثال في قصر الموصوف حقيقيا في - ما - والا - كما يقول لبيد :

وما المرء الا كالهلال وضوئه
يوافي تمام الشهر ثم يغيب

وكذلك قول ابن الرومي في لا العاطفة :

أمواله في رقاب الناس من منين

لا في الخزائن من عين ومن نساب

مثال آخر في العطف - (لكن) كقول ابن الرومي :

وما عجبينا وإن أصبحت تعجبينا

أن نجتني ذهباً من موضع ذهب

لكن عَجَبْنَا لِعُرْفٍ لَا نِكَافُهُ
 ونستزيد منه أكثر العجب
 مثال آخر في تقديم الجار وقصر الصفة على الموصوف : قال
 العظمس الضببي :

[إلى الله أشكو لا إلى الناس اتني
 أرى الأرض تبقى والأخلاء تذهب]

خاتمة : لا بد من ملاحظة خمسة أمور في القصر وهي :

- ١ - يشترط في كل من (بل ولكن) أن تسبق بنفي أو نهي وان يكون المعطوف بها مفردا وان لا تقترن (لكن) بالواو •
- ٢ - يشترط في - لا - افراد معطوفها وان تسبق باثبات وان لا يدخل ما بعدها في عموم ما قبلها •
- ٣ - للقصر ب (انما) مزيد ومزية على القصر بالعطف اذ يفهم منه أولا الاثبات ثم النفي أو عكسه وان كان ذلك ضميا •
- ٤ - اعتبار تقديم ما حقه التأخير مفيد للقصر بطريق الذوق السليم والطبع المستقيم خلافا لبقية الادوات •
- ٥ - الاصل في المعمولات أن تتأخر عن العوامل الا لغرض بلاغي فمن استقرأ قوانين البلغاء وقوانين أساليبهم في تقديم ما حقه التأخير يجد انهم يريدون التخصيص •

القاعدة ٦١

في مبحث الفصل والوصل : العطف بين الجملتين وتركه بينهما •
 توطئة الفصل والوصل سهلان على اللسان صعبان على الجنان ان ادراك مواضع الجمل والاطلاع على ما ينبغي ان يصنع بها من عطفها أو استئناسها والهداية الى كيفية ايقاع أداة العطف في مواضعها ،

لا هوادة فيها لانها صعب المنال و'عبر' المسالك •• بل أصعب من
 خرط القتاد فلا يهتدي الى سبيله الا من آتاه الله نبراساً من نهيته وقسطاً
 موفوراً من البلاغة ، وذلك لغموض هذا الباب ودقة مسالكه وعظم اخطاره
 ووفرة فوائده اذ لا بد في الوصل من جامع يدرك بالعقل والوهم والتقارن
 الخيالي ولذا عيب على كبير الادباء وعظيم الشعراء كأبي تمام وهو يقول :

(لا والذي هو عالم)

ان النوى صبر " وأن ابا الحسين كريم)

فلا يوفق للصواب فيه الا من طبع الله قلبه لادراك المحاسن ورزقه
 حظاً كبيراً من المعرفة في ذوق حلاوة الكلام ومرارة وبشاعته ولغموض هذا
 الباب ودقة مسالكه وكثيرة فوائده •

حصر بعضهم البلاغة في معرفة الفصل والوصل ، فالرجاء الاكيد منك
 - ايها الطالب - ان لا يمر بك وصل او فصل الا وانت متدبر فيه ومتقن •

القاعدة ٦٢

الوصل 'عطف' جملة على أخرى 'بالواو' لتقاربهما والفصل ترك
 العطف ولكل منهما مواضع تخصه ، ويجب الفصل بين جملتين في أربعة
 مواضع :

١ - ان يكون بينهما اتحاد تام بان تكون الثانية توكيداً للاولى ، أو
 بياناً لها أو بدلاً عنها ، فهذا كمال الاتصال •

٢ - ان تكون الثانية جواب سؤال يفهم من الاول وهذا شبه كمال

الاتصال •

٣ - ان يكون بينهما تباين تام بان تختلفا خبراً واتشاةً أو لا تكون
 بينهما مناسبة ما وهذا كمال الانقطاع •

٤ - ان توجد بين الاولى والثانية جملة متوسطة حائلة بينهما فيترك
الوصل العطف لثلا يتوهم ان العطف على المتوسطة وهذا شبه كمال الاتصال •

الامثلة

- ١ - كمال الاتصال : مثال ذلك قول ابو العلاء المعري :
الناس للناس من بدوٍ وحاضِرةٍ
بعضٌ لبعضٍ وان لم يشعروا خدماً
- ٢ - شبه كمال الاتصال : يقول أبو تمام :
ليسَ الحجابُ بِمَقْصَصٍ لي أَملاً ان السماءَ تَرجِي حِينَ تَحْتَجِبُ
- ٣ - كمال الانقطاع : في قول ابي العاتية ، مثال على ذلك :
(يا صاحبَ الدنيا المحبَّ لها أنتَ الذي لا ينقضي تَعْبُهُ)
- ٤ - شبه كمال الانقطاع :
(وتظنّ ليلى أنني أبغي بها بدلاً أراها في الضلال تهيم)

مواقع الفصل

القاعدة ٦٥

- يجب الوصل بين جملتين في ثلاثة مواضع فقط وهي :
- ١ - في كل جملتين قصد اشتراكهما في الحكم الاعرابي •
- ٢ - في كل جملتين اتفقتا خبرا وانشاءً وكانت بينهما مناسبة تامة
دولم يكن سبب يقتضي الفصل بينهما •
- ٣ - بين كل جملتين مختلفتين خبرا وانشاءً واوهم الفصل خلاف
المراد • فمثلا يقول المعري مثالا على الاشتراك في الحكم الاعرابي :
(وحبُّ العيشِ أَعْبَدَ كُلَّ حُرٍّ وَعَلَّمَ سَائِغًا أَكَلَ المَرَارَ)

مثال الاتفاق بين جملتين خبرا وعدم وجود مقتضى الفصل بينهما :
يقول المتنبّي :

(وللمسرّ منّي موضعٌ لا ينالهُ نديمٌ ولا يُفضي إليه شرابٌ)

مثال الاختلاف خبرا وانشاء ولكن يوهم خلاف المراد .
(لا ، وايدك الله) عند الرد على من يعرض مساعدته لقضاء حاجة لك .

خاتمة في الفصل والوصل :

مما يجدر بالالتفات اليه في البلاغة ان الحال ربما تكون جملة ولها محل من الاعراب وقد تقترن بالواو أو لا تقترن فأشبهت الفصل والوصل ولهذا وجب وصل الجملة الحالية بما قبلها ان خلت من ضمير صاحبها مثال :
قال تعالى (فلا تجعلوا الله اندادا وأنتم تعلمون) ونحو جاء خالد والشمس طالعة .

القاعدة ٦٦

- يجب فصل الجملة الحالية عن ما قبلها في ثلاثة مواضع .
- ١ - اذا كان فعلها ماضيا تاليا الا مثال :
ما تكلم فؤاد الا قال خيرا .
أو وقع ذلك الماضي قبل (أو) التسوية . مثال قال الشاعر :
« كنّ للخليل نصيرا جار أو عدلا
ولا تشيحّ عليه جاد أو بخلا »
 - ٢ - اذا كان فعلها مضارعا مثبتا أو منفيا بـ (ما) أو (لا) .
مثال المضارع المثبت : قال تعالى (وجاءوا أباهم عشاءً يبكون) .
مثال المضارع المنفي : قال تعالى (وما لنا لا نؤمن بالله) .
 - ٣ - اذا كانت الجملة الحالية أسمية واقعة مؤكدة لمضمون ما قبلها .
مثال : قال تعالى (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) .
علمنا مما سبق انه لا بد للوصل بين جملتين من جهة بها تتجاذبان وجامع

- به تتآخذان وهذا الجامع اما عقلي أو وهمي أو خيالي
- مثال الجامع الوهمي : هذا ابيض وذاك أسود
- مثال الجامع العقلي : فلان يصلي ويصوم
- مثال الجامع الخيالي : لدى هذا المحارب رمح ولدى ذاك سيف

بلاغة الوصل

بلاغة الوصل لا تتحقق الا (بالواو) العاطفة دون بقية أدوات العطف لانها وحدها هي التي تخفي الحاجة اليها والعطف بها يحتاج الى دقة في الادراك ولطف في الفهم لانها لا تفيد الا مجرد الربط والتشريك

• مثال : مضى وقت الكسل وجاء زمن العمل

توطئة :

التعبير عما في الضمير والمعنى اما ايجاز او اطناب او مساواة • فكل ما في الضمير والصدر ويختلج بالبال والخيال معنى والتعبير عنه لا يتجاوز الطرق الثلاث :

- ١ - ايجاز ٢ - الاطناب ٣ - المساواة

القاعدة ٦٧

كل تعبير نقص من قدر المعنى الكثير فذلك ايجاز وعبارة أخرى الايجاز هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ اقل منها ، وافية بالغرض المقصود مع الأمانة والانصاح وهو قسمان :

- أ - ايجاز قصر ويكون بتضمين العبارات القصيرة معان كثيرة من غير حذف ، كقوله تعالى : [ألا له الخلق والامر] وقال (ص) : [انما الاعمال بالنيات] • وقيل لاعرابي سوتق مالا كثيرا « لمن هذا المال ؟ » فقال : لله في يدي • وقال تعالى (ولكم في القصص حياة يا أولي الألباب »
- ب - ايجاز الحذف وذلك يكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم مع قرينة تعيين المحذوف مطلقا • مثال ذلك قوله تعالى :

- ١ - وجاء ربك والمَلَكُ صفاً صفاً •
 - ٢ - وجاهدوا في الله حق جهاده •
 - ٣ - ويقول ابو الطيب المتنبّي في ذلك •
- اتى الزمان بنوه شبيبة فسرّهم واتيناه على الهرم
- ٤ - مثال حذف الجملة قوله تعالى (فارسلون ، يوسف ايها الصديق)

خاتمة في دواعي الایجاز

دواعي الایجاز كثيرة :

- ١ - الاختصار في اللفظ والوقت •
 - ٢ - تسهيل الحفظ •
 - ٣ - تقريب الفهم •
 - ٤ - ضيق المقام •
 - ٥ - اخفاء الامر على السامعين خشية العجز والسآمة •
 - ٦ - تحصيل المعنى الكثير بلفظ ووقت قليلين •
- يستحسن الایجاز سيما في الاستعطاف وشكوى الحال والاعتذار والتعزية والعتاب والوعد والوعيد والتوبيخ ورسائل الطلب والخراج وجباية الاموال ورسائل الملوك في اوقات الحروب الى الولاة بالامر والنهي والشكر • ومرجع ذلك في الدراية الى الذوق الادبي والاحساس الروحي ومع ذلك فان للتبع دخلا كبيرا في نمو هذه الروح والاحساسات •

انظر الى براعة جمال ايجاز هذه الرسالة • كتب طاهر بن الحسين الى المأمون - وكان طاهر واليا له على عماله - بعد ان هزم جيش علي بن ماهان وقتله اياه الذي كان قائدا كبيرا للاميين وقد سيره الاميين لقتال المأمون • فكتب طاهر ما يلي :

« كتابي الى أمير المؤمنين ورأس علي بن ماهان بين يدي ، وخاتمه في يدي ، وعسكره مصرف تحت أمري والسلام » •

الاطناب هو تأدية المعنى المراد بعبارة زائدة عن متعارف أوساط البلغاء لفائدة تقويته • انظر الى (تفسير النسفي) أو الى كتاب (مفتاح العلوم للسكاكي) في تفسير آية [ربّ اني وهنّ العظم مني واشتعل الرأس شيباً] لتطّلع على ما فيها من بلاغة • فان لم تكن الفائدة في الزيادة يسمّى حسوا اذا تعيّنّت الزيادة والا فيسمى تطويلاً •

واعلم بان دواعي الاطناب كثيرة منها تثبيت المعنى - توضيح المعنى المراد - التوكيد - دفع الابهام - ايثار الحميّة وغير ذلك وللاطناب أنواع منها :

١ - الايضاح بعد الابهام ، مثال ذلك قوله تعالى : « وقضينا اليه ذلك انّ دابر هؤلاء مقطوع مصصّحين » •

٢ - ذكر الخاص بعد العام للتبهي على فضل الخاص كما يقول تعالى : « تنزل الملائكة والروح فيها » •

٣ - ذكر العام بعد الخاص لافادة العموم مع العناية بشأن الخاص • مثال : « ربّ اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين والمؤمنات » •

٤ - التكرار لداعي تمكين المعنى في النفس • مثال ذلك قوله تعالى : « أنّ آمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بيّاتاً وهم نائمون • أو آمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحىّ وهم يلعبون • أفأمنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون » •

وقد يكون داعي التكرار لاطهار التحسر كما في قول الحسين بن مطير وهو يرثي « معن بن زائدة » :

فيا قبر « معن » أنت أوّل حفرة
من الأرض حطت للمساحة موضعاً
ويا قبر معن كيف وارت جوده
وقد كان منه البرّ والبحر مترعاً

وقد يكون داعي التكرار طول الفصل كما في البيت الآتي :

قد علم الحيُّ اليمانيونَ أنني إذا قلتُ أمّا بعدُ فاني خطيئها

٥ - الاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين
بجملة أو أكثر لا محل لها من الاعراب • ومثال الاعتراض بجملة قوله
تعالى [ويجعلون لله البنات (سبحانه) ولهم ما يشتهونه] •
وكقول الشاعر :

« تزور فتى يعطي على الحمد ماله »
ومن يعطي اثمان المحامد يُحمدُ

٦ - التذييل : وهو تعقب جملة بأخرى تشتمل على معناها توكيدا
وهو قسمان :

أ - جاري مجرى المثل كقول الحطيئة السابق :

(تزور فتى يعطي على الحمد ماله ومن يعطي اثمان المحامد يُحمد)
ب - غير جار مجرى المثل ان لم يستغن عما قبله كقول ابن نباته
السعدي :

[لم يبق جودك شيئاً أو ماله تركتني أصحاب الدنيا بلا أمل]

٧ - الاحتراس : وهو ان يأتي المتكلم بكلام يمكن ان يدخل فيه
اللوم عليه فيظن المتكلم الى ذلك فيأتي بما يخلصه منه كقوله تعالى :

« ويطعمون الطعام [على حبه] مسكينا ويتيماً وأسيراً » •

خاتمة في الاطناب

يستحسن الاطناب في الصلح بين العشائر وفي المدح والذم والثناء
والهجاء والوعظ والارشاد والخطابة والتهنئة ومنشورات الحكومة وكتب
الحكومة للاخبار بما لديها من مهام الامور • وثمة نوع آخر من الاطناب
لتأكيد المعنى وتقريره أيضا كأن تقول « رأيتك بام عيني وسمعتك بأذني » •

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ ••• وَيَدِيهِ إِنْ السَّقْفُ لَا يَخْرُ
 إِلَّا مِنْ فَوْقٍ وَذَلِكَ لِلإِحَاطَةِ وَالْحَمَلِ عَلَى الْحَقِيقَةِ •
 وَلَا جُلَّ كُلِّ هَذِهِ الْفَوَائِدِ فَضَّلَ بَعْضُ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ الإِطْنَابَ وَلَكِنْ لَا فَرْقَ
 بَيْنَ الإِيجَازِ وَالإِطْنَابِ وَلَا أَفْضَلِيَّةَ • إِذْ تَمَسُّ الْحَاجَةَ إِلَى كُلِّ مِنْهَا وَلِكُلِّ مَقَامٍ
 لَا يَصْلُحُ لِلآخِرِ وَالذَّوْقُ السَّلِيمُ هُوَ الْقَاضِي •

المساواة

القاعدة ٦٩

كُلُّ كَلَامٍ تَكُونُ الْفَاطِظَةُ بِقَدْرِ مَعْنَاهُ ، وَمَعْنَاهُ بِقَدْرِ الْفَاطِظَةِ يُسَمَّى مَسَاوَاةً
 فَكَأَنَّ الإِلفَاطَ وَضَعْتَ فِي كِفَّةِ المِيزَانِ وَالْمَعْنَا فِي كِفْتِهِ الأُخْرَى فَتَسَاوَايَا •
 وَهَذِهِ هِيَ المَسَاوَاةُ • وَهِيَ الأَصْلُ وَالدِّسْتُورُ وَعَلَيْهَا القِيَاسُ وَبِهَا يَعْرِفُ الإِيجَازُ
 وَالإِطْنَابُ فِيهِ المِيعَارُ :

قَالَ تَعَالَى (وَلَا يَحِيقُ المَكْرُ السَّيِّءُ إلاَّ بِأَهْلِهِ)

وَقَالَ تَعَالَى (وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ
 وَأَعْظَمُ أَجْرًا) • وَيَقُولُ طَرَفُهُ بِنِ العَبْدِ :

سُتَبَدِي لَكَ الأَيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا

وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

استدراك لبعض ما سبق

احْظَنَّكَ عُلَمَاءُ فِيمَا سَبَقَ بَانَ البِلاغَةُ مَهْمَا بَلَّغْتَ دَرَجَتَهَا لَا تَوْجِدُ إلاَّ إِذَا كَانَ
 الكَلَامُ مِطَابِقًا لِمُقْتَضَى الحَالِ وَذَكَرْنَا أَنَّ مُقْتَضَى الحَالِ قَدْ يَكُونُ خِلَافَ مُقْتَضَى
 ظَاهِرِ الحَالِ • فَإِنَّ تَوَافُقَ مُقْتَضَى الحَالِ وَمُقْتَضَى ظَاهِرِ الحَالِ فِيهَذَا أَمْرٌ طَبِيعِي
 لَا يَحْتَاجُ إِلَى نِكْتَةٍ وَبِلاغَةٍ •

وَإِنْ عَدَلَ عَمَّا يَقْتَضِيهِ ظَاهِرِ الحَالِ فَلَا يَبْدُ مِنْ عِتْبَارَاتٍ وَنِكَاتٍ مَنَاسِبَةٍ

يراها المتكلم البليغ في الأحياء ، فهو كما ذكرنا اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر مع أنه موافق مقتضى الحال •

نستدرك هنا موضعاً آخر كثير الوقوع في الكلام وهو موضع الالتفات •

القاعدة ٧٠

الالتفات هو الانتقال من التكلم أو التخاطب أو الغيبة إلى أحد صاحبيه • ومقتضى ذلك نكات ومقتضيات تبدو بالنظر في مواضع الالتفات تفنناً في الحديث وتلويناً في الخطاب كي لا يمل السامع ، فإن التزام حالة واحدة ممل للسامع ومخلّ لنشاط الأصغاء • وملاك ادراك امثال هذه اللطائف هو الذوق السليم والطبع المستقيم • أما صور الالتفات فست هي :

١ - العدول من التكلم إلى الخطاب كقوله تعالى :

(ومالي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون)

٢ - العدول من التكلم إلى الغيبة قوله تعالى [يا عبادي الذين أسرفوا

على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله] • مقتضى الظاهر من رحمتي •

٣ - من الخطاب إلى الغيبة قوله تعالى [ربنا انك جامع الناس ليومٍ

لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد] مقتضى ظاهر الحال انك لا تخلف

الميعاد •

٤ - من الخطاب إلى التكلم • مثال ذلك قوله تعالى :

[استغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربّي رحيم ودود]

مقتضى الظاهر ان ربكم رحيم ودود •

٥ - من الغيبة إلى التكلم • مثاله قوله تعالى [وهو الذي أرسل الرياح

بشراً بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً] مقتضى الظاهر وانزل

من السماء •

٦ - من الغيبة إلى الخطاب • وفي قوله تعالى مثال على ذلك [واذا أخذنا

ميثاق بني اسرائيل أن لا تعبدوا الا الله] مقتضى الظاهر ان لا يعبدوا •

ان جميع ما مرّ بك من امثلة الالتفات جاري على مذهبي الجمهور

والسكاكي ومذهب السكاكي أعمّ من مذهب الجمهور حيث انه لا يشترط

سبق التعبير بنوع مخالف فمثلا اذا قلت (يقول العبد الفقير) بدل (أقول)
يكون التفاتا على مذهب السكاكي دون مذهب الجمهور • ومن العدول عن
مقتضى الظاهر تجاهل العارف : وهو سوق المعلوم مساق المجهول بان يجعل
العارف بالشيء نفسه جاهلا به لاغراض عدة :

١ - التعجب : قال تعالى [أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تَبْصُرُونَ] •

٢ - المبالغة في المدح : وجهك بدر أم شمس ؟

٣ - المبالغة في الذم كقوله تعالى حكاية عن المشركين في حق

الرسول (ص) [وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجلٍ يُنبئكم اذا
مُرِّتُمْ كلَّ ممرِّقٍ انكم لفي خَلْقٍ جديدٍ] •

مثال آخر في المبالغة في الذم : يقول الشاعر في هذا البيت

وما ادري وسوف اخاله ' أقوم آل حصنٍ أم نساء ؟

٤ - التوبيخ : قال الشاعر

أيا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريفٍ

٥ - شدة الوله والعشق • مثال ذلك البيت الآتي :

بالله ياظبيات القاعِ فلن لنا

ليلاي منكن أم ليلي من البشرِ ؟

وهنا نوع يشبه الالتفات كالتعبير عن المضارع بالماضي وبالعكس وكالقلب

والتغليب وغيرها (والتفاصيل المذكورة في الكتب المطولة) •

لقد ظهر مما مر معنا ان معيار توازن هذه الامور المستحسنة هو العقل

السليم وان لكل مقام كما ذكرنا مقالا • فمقام كل من الذكر والحذف ومن

الاضمار والاظهار والاشارة والموصول والتعليق والقصر والانشاء والفصل

والموصل والايجاز والاطناب والمساواة يغير عديله وكذا التاكيد وعدمه

والتاكيد والتاكيدان وهكذا •

ربما تخفى هذه الدقائق على غير أهله حتى على فطاحل النحو وعوارفه-
إذ البلاغة تعتبر فلسفة علوم النحو والصرف واللغة •

روي ان ابا يوسف ، يعقوب بن اسحاق الفيلسوف الكبير المعروف بـ
« الكِندي » ، ركب الى ابي العباس المبرد وقال له (اني لأجد في كلام
العرب حشوا) فقال المبرد « أنى لك هذا » فقال « اسمعهم يقولون عبدالله
قائم ، ثم يقولون : ان عبدالله قائم ، ثم يقولون : ان عبدالله لقائم ، فالمعنى
واحد والالفاظ مكررة » فقال له المبرد [بل المعاني مختلفة ، فالاول اخبار
عن قيامه ، والثاني جواب عن سؤال ، والثالث رد على منكر] •

فكذا يستدعي علم المعاني (البلاغة) أن يُخاطبَ كلَّ انسان على
قدر استعداده في الفهم وحسب نصيبه من اللغة والادب منها يجيز أن يخاطب
غير البليغ والاديب بما يخطبان به •

قيل لبشار بن برد - الذي كان من دهاة الادباء - : « نراك أحياناً
تتفوه بما يعجز عنه الخيال واخرى بما تمجته الاسماع فما يبهز العقول
والقلوب قولك :

اذا ما غَضَبْنَا غَضْبَةً مُضْرِبَةً

هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ تَمَطَّرَ الدَّمَا

اذا ما أَعْرَبْنَا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ

ذُرَى مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَ

واقصدوا البيت التالي حينما ذكر « متفوها بما تمجه الاسماع » •

ربابة - ربة البيت - تصبُ الخلَّ في الزيتِ

لها عشرُ دجاجاتٍ وديكٌ حسن الصوتِ

فاجابه بشار بقوله [لكل وجه موضع فالاول جد • والثاني هزل •

ولكل مقام مقال وانما قلت الثاني في ربابة جاريتي وانا لا آكل البيض في

السوق ، وربابة لها عشر دجاجات وديك • فهي تجمع لي البيض ، فهذا القول عندها احسن من « قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل » عندك] •
وهذا التفاوت والتلوين أصل اتبعوا فيه افسح من نطق بالضاد
(محمد صلى الله عليه وسلم) • لان النبي (ص) هو الذي اختار السهل في
الالفاظ لمن هو قريب عهد بالعربية ، كما انه (ص) اصطفى فخم الالفاظ
والجزل النادر الى من هو غريق في لُجج الفصاحة • وقد كتب (ص) الى
كسرى ما هي أوضح كتابة • فكتب اليه :

(من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس ، سلام من اتبع
الهدى ، وآمن بالله ورسوله • ادعوك بدعاية الاسلام فاني رسول الله الي
الخلق كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين • فاسلم تسلم
فان آيت فاتم المجوس عليك) •

وكتب صلى الله عليه وسلم الى أكيدر صاحب دومة الجندل من
دُهاة فصحاء العرب ، فخم الالفاظ والجزل النادر :

(من محمد رسول الله لأكيدر حين أجاب الاسلام وخلع الانداد
والأصنام ان لنا الضاحية^(١) من البعل^(٢) والبور^(٣) والمعامي^(٤) وأغفال
الأرض^(٥) والحلقة^(٦) والسلاح ، ولكم الضامنة من النخل^(٧) والمعين^(٨)
من المعمور ، لا تعدل سارحتكم^(٩) ولا تعدل فاردتكم^(١٠) ولا يخطر

- (١) الضاحية : النخلة الظاهرة الخارجة عن أسوار المدينة والعمران
(٢) البعل : النخل الراسخة عروقه في الارض •
(٣) البور : الارض الخراب التي لم تزرع •
(٤) المعامي (جمع معمي) وهي الارض المجهولة •
(٥) اغفال الارض : الاراضي التي لا أثر للعمران فيها •
(٦) الحلقة (بتسكين اللام) : السلاح بصورة عامة •
(٧) الضامنة من النخل : ما كان داخلا في العمارة واطاف بها سور
المدينة •

- (٨) المعين : الماء الجاري على وجه الارض ، وقيل الماء العذب الكثير •
(٩) لا تعدل سارحتكم : السارحة هي الماشية اي ماشيتهم لا تصرف
عن مرعى تريده •
(١٠) لا تعدل فاردتكم : الفاردة هي الزائدة على الفريضة ، أي لانهم
فاردتكم الى غيرها فتعد معها وتحسب •

عليكم النبات تقيمون الصلاة لوقتها وتؤدون الزكاة ، عليكم بذلك عهد الله
وميثاقه) •

ايها الطالب علمك قد وجدت في هذه الرسالة ما يعينك على اقتناء بعض
الانثر البليغ لتجعلها نبراسا لك في مسالك أساليب الادب العربي لتمتاز به
ومقتضياتها • فما تجد رسالتي هذه الا سلما يرتقى به الى قمم جبال
الادب وذرورة سنامها • والله أسأل ان يأخذ بأيديك الى براعة كتابه وبلاغته
آياته انه سميع مجيب •

علم البديع

البديع لغةً هو الشيء المخترع الجديد من غير سبق • وفي الاصطلاح
علم يعرف به وجوه تحسين الكلام ومزاياه وهو يزيد الكلام حسنا ويورث
طلاوةً وحلاوةً وبكسوه حلةً قشبية ورونقاً جميلاً وبهاءً ونضارةً غير
ذابلةٍ وألوانا بديعةً • فعلم البديع هو الخلاب للمعاني والجلاب
لمختلف أنواع المحسنات بعد خلوه طرق أداء المراد عن التعقيد المعنوي وبعد
رعايتها مطابقة لمقتضى الحال كما وان انواع المحسنات من التطابق والتضاد
والمقابلة وغيرها لا بد لها من المام تام بعلوم النحو والصرف واللغة بغية
احكام المتكلم من أداء المراد بطرائق قدير خالية عن التعقيد المعنوي ومطابقة
لمقتضى حال المخاطب متحلية بما يمكن جمعه من المحسنات البديعية •

فعلم البديع اذا ذرورة سنام تلك العلوم ، وواضع هذا العلم هو :

١ - عبدالله بن المعتز العباسي المتوفى عام ٢٧٤هـ •

٢ - قدامة بن جعفر الكاتب •

٣ - كثيرون بعدهما كأبي هلال العسكري وصفى الدين الحلبي وابن

حجة الحموي وغيرهم •

المحسنات البديعية لفظية ومعنوية فمن المعنوية ما يسمى

بالطباق •

القاعدة ٧١

الطباقي هو الجمع بين معنيين متضادين ومتقابلين في الجملة .
الأمثلة :

- أ - قال تعالى (وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود) - في الاسم .
 - ب - قال تعالى (وهو يُنجي ويُميت) - في الفعل .
 - ج - قال تعالى (فلا تخشوا الناس واخشوني) - بالسلب والإيجاب .
- ٢ - ومن المعنوية أيضاً المقابلة :

القاعدة ٧٢

المقابلة هي الاتيان بمعنيين أو أكثر ثم الاتيان بما يقابل ذلك .
مثال ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار :

- (انكم لتكثرن عند الفزع وتقتلون عند الطمع) .
- مثال آخر ، قال بعض الحكماء :

من أقعدته نكاية اللئام أقامته اعانة الكرام
٣ - ومنها أيضاً تشابه الاطراف :

القاعدة ٧٣

تشابه الاطراف هو ختم الكلام بما يناسبه كقوله تعالى : (لا تدركه
الابصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) .
٤ - ومن المعنوية كذلك المشاكلة :

القاعدة ٧٤

المشاكلة هي ذكر الشيء بلفظ غيره لصحبه كقوله تعالى ، حكاية عن
السيد المسيح (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك) .
وكقول ابن الرقعمق :

قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه
فقلت اطبخوا لي جبةً وقميصاً

٥ - ومنها المزوجة :

القاعدة ٧٥

المزوجة هي ازدواج المعينين في الشرط والجزاء . مثال ذلك قون
البحثري في البيت التالي :

إذا ما نهى' الناهي فلجَ بي الهوى

أصاحتُ الى الواشي فلجَ بها الهجر'

٦ - ومنه العكس والتبديل :

القاعدة ٧٦

ان العكس والتبديل هو تقديم ما حقه التأخير وبالعكس كقوله تعالى :
[لا هنَّ حائلٌ لهم ولا هم يَحُلُّونَ لَهُنَّ] . وكذلك قوله تعالى :
(يخرجُ الحيَّ من الميت ويخرج الميت من الحي) . وكذلك :
(عادات السادات سادات العادات) .

٧ - ومن المعنوية أيضا الرجوع :

القاعدة ٧٧

الرجوع هو العودُ الى الكلام السابق بالنقض لغرض بلاغي . مثال
ذلك قول الزهير :

فمٌ بالديار التي لم يَعُضْها القِدمُ

بلى' وغيَرها الأرياحُ والديمُ

٨ - ومنها التورية والايهام :

القاعدة ٧٨

التورية والايهام لفظ له معنيان قريب وبعيد يراد به البعيد اعتمادا على
قرينة خفية كقوله تعالى (والسماءُ بِنِياها بأيدي وانا لموسعون) . وفي قول
سراج الدين الوراق في البيت التالي ، مثال آخر على التورية :

كَمْ قَطَعَ الْجُودُ مِنْ لِسَانٍ قَلَّدَ مِنْ نَظْمِهِ النُّحُورَا
فَهَا أَنَا شَاعِرٌ سِرَاجٌ فَاقْطَعِ لِسَانِي أَزِدْكَ نُورَا

٩ - ومن المعنوية الاستخدام :

القاعدة ٧٩

في الاستخدام : وهي ارادة احد معنى اللفظ او أحد معاني اللفظ
وارادة معنى آخر من الضمير الراجع اليه ، أو ارادة معنيين متغايرين من
ضميريه • مثال ذلك قول البحري :

فَسَقَى الْغِيضَا وَالسَّاكِنِيهِ وَإِنْ هُمْ شَبَّوهُ بَيْنَ جَوَانِحِي وَضُلُوعِي

١٠ - اللف والنشر :

القاعدة ٨٠

وهو ذكر متعدد بالتفصيل أو الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين
ثقة بان السامع يرده اليه فالاول مرتب ، مثل قوله تعالى : (وَمِنْ رَحْمَتِهِ
جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ) •
وغير مرتب كقول ابن حيوتي :

كَيْفَ أَسْلُو وَأَنْتَ حَقِيفٌ وَغَضِنُ

وَعِزَالٌ لِحِطًّا وَقَدًّا وَرِدْفًا

والثاني : أي ذكر المتعدد اجمالاً كقول الله تعالى : (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ

الْجَنَّةَ الْآمِنَ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى) •

١١ - الجمع :

القاعدة ٨١

الجمع هو جمع أمرين أو أمور متعددة كقوله تعالى : (الْمَالُ وَالْبَنُونَ

زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) • وقال أبو العتاهية :

ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة

القاعدة ٨٢

١٢ - التفريق : وهو عكس الجمع اي ايقاع التباين بين امرين من نوع في مدح أو غير ذلك • فمثلا يقول الوطواط في البيت الآتي :

ما نوال الغمام وقت ربيع
فوال الأمير بدرّة عين
كنوال الأمير يوم سخاء
ونوال الغمام قطرة ماء

القاعدة ٨٣

١٣ - التقسيم : وهو ذكر متعدد ثم ما لكل على التعيين كقول الشاعر المتلمس جرير بن عبدالمسيح :

ولا يُقيم على ضيم يراد به
هذا على الخسف مربوط برمته
الا الأذلان غير الحي والوتد
وذا يشج فلا يرني له أحد

القاعدة ٨٤

١٤ - الجمع مع التفريق : وهو ادخال أمرين في معنى واحد وتفریق جهتي الإدخال مثلما يقول الوطواط :

فوجهك كالنار في ضوئها
وقلبي كالنار في حرّها

القاعدة ٨٥

١٥ - الجمع مع التقسيم : جمع متعدد في حكم ثم تقسيمه أو بالعكس كقول المتنبي :

حتى أقام على أرباض خرسانية
تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

وعكس ذلك قول حسان بن ثابت في مدح اصحاب الرسول (ص) :

قومٌ اذا حاربوا ضرّوا عدوّهم
أو حاولوا النّفْعَ في أشياعِهِمْ نَفَعُوا
سَجِيَّةٌ تَلِكَ فِيهِمْ غَيْرَ مُحَدَّثَةٍ
انّ الخلاقَ فاعلم شرّها البِدْعُ

القاعدة ٨٦

١٦ - الجمع والتفريق والتقسيم : وهو جمع المعاني وتفريقها وتقسيمها الى ذويها . مثال ذلك قول الله عز وجل في وصف أهل الجنة والنار : (يَوْمَ يَأْتِي لَاتِكُلْمَ نَفْسٍ الْاِ بِأَذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ . فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَيُنْفِقُونَ فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ . خالدين فيها ما دامت السماوات والارضُ الا ما شاء رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعالٌ لما يُريد . وأما الذين سَعِدُوا فَيُنْفِقُونَ فِي الْجَنَّةِ خالدين فيها ما دامت السماوات والارضُ الا ما شاء رَبُّكَ عطاءً غيرَ مَجْدُودٍ) .

القاعدة ٨٧

١٧ - التجريد : وهو ان ينزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله فيها مبالغة لكمال تلك الصفة فيه . مثال ذلك : (لي من محمد صديق حميم) . مثال آخر : (لئن سألت فلاناً لتسئلنَّ بهِ البحر) .

وفي البيت التالي للشيخ البوصيري وهو يخاطب نفسه ، مثال ثالث :

أَمِينٌ تَذَكُرُ جِرَانَ بِنْدِي سَلِمٍ مَزَجَتْ دَمْعاً جَرِيًّا مِنْ مَقْلَةٍ بِدَمٍ
وقال ابن قتادة بن مسلمة :

فَلَنْ يَبْقِيَ لِأَرْحَلِنَّ بَغْزُورَةً تَحْوِي الْغَنَائِمَ أَوْ يَمُوتُ كَرِيمٌ

وقال ابو الطيب المتنبّي وهو يخاطب نفسه :

لَا خَيْلَ لَكَ تَهْدِيهَا وَلَا مَالٍ فَتَسْعِدِ النَّطِقَ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالَ

١٨ - المبالغة المقبولة : وهي ان يدعي لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا لا يظن انه غير متناه فيه وهو على ثلاثة اقسام : ١ - تبليغ ٢ - اغراق ٣ - غلو .

أ - مثال التبليغ قول امرئ القيس في وصف فرسه :

عادي عداء بين نورٍ ونعجةٍ ذراكاً فلم ينضح بماءٍ فيغسل
وهذا ممكن عقلا وعادة لامكان نرس في مضمار واحد بين صيدين نور ونعجة ولم يعرق حتى يغسل وهذا النوع تبليغ ومقبول .

ب - مثال الاغراق : وهو يمكن عقلا لا عادة كقول عمر بن الأهميم

التعربي في المفاخرة باكرام الجار .

ونكرم جارنا ما دام فينا ونشبعه الكرامة حيث مالا

وهذا النوع أيضا مقبول .

ج - الغلو : وهو ما لا يمكن لا عقلا ولا عادة كقول ابي نؤاس :

وأخفت أهل الشرك حتى أنه

لتخافتك النطف التي لم تخلق

وقسم من هذا الغلو بعكس ما سبق . كقول الله تعالى :

(يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار) .

١٩ - المذهب الكلامي : ايراد حجة للمطلوب مسلمة المقدمات عند

الخصم وفق مذهب أهل الكلام كقوله تعالى :

(لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا) .

٢٠ - حسن التعليل : انكار الاديب صراحة أو ضمناً علة الشيء

المعروفة والاثبات بعلّة أخرى أدبية لطيفة كما يقول المتنبي :
لم يَحْكْ نَائِلِكَ السحابُ وإنما حمتْ بهِ فَصَيَّبُهَا الرُّخْصَاءُ
ولحسن التعليل انواع أخرى كثيرة *

القاعدة ٩١

٢١ - التفريع : التفريع هو اثبات حكم متعلق أمرٍ بعد اثباته متعلق آخر له . مثال ذلك قول الكميّ في مدح أهل البيت :
(احلامكم لسِقَامِ الجَهْلِ شافيةٌ كما دمائكم تَشْفِي من الكَلْبِ)
حيث فرع من شفاء احلامهم لداء الجهل شفاء دمائهم لعلّة الكلب الذي هو شبيه بالجنون ولا داء لها سوى دماء الملوك *

القاعدة ٩٢

٢٢ - تأكيد المدح بما يشبه الذم : وهو على نوعين افضلهما استثناء صفة مدح عن صفة ذم منفية عن شيء مثل قول النابغة الذبياني :
ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم بهنّ فلول بهنّ من قِراعِ الكتابِ

القاعدة ٩٣

٢٣ - تأكيد الذم بما يشبه المدح : وهو عكس الاول تماما * وهو ضربان استثناء صفة ذم عن صفة مدح منفية ، مثال (فلانٌ لا خير فيه الا أنه يسيء الى جاره) ، واثبات صفة ذم لشيء بعد أخرى مع ذكر اداة الاستثناء مثال ذلك : (فلان فاسق الا انه جاهل) *

القاعدة ٩٤

٢٤ - الاستبعاد : هو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر مثال ذلك قول ابي الطيب المتنبي :

نَهَبْتُ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ
لَهَيَّبْتُ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدٌ
القاعدة ٩٥

٢٥ - تجاهل العارف : ولوقوعه في كلامه تعالى سماه السكاكي
بـ « سوق المعلوم مساق المجهول » لنكتة بلاغية • مثال ذلك :
(أيا شجر الخابور ما لك مورقاً
كأنك لم تجزَعْ على بن طرَيْفٍ)

القاعدة ٩٦
٢٦ - الأسلوب الحكيم : ذكر كثير من علماء البلاغة هذا النوع في
مباحث الالتفات ، وهو تَلَقِّي المخاطب بغير ما يتطلبه ويترقبه ويكون
بما يأتي :

أ - بترك سؤاله والاجابة عن سؤال لم يسأله ، اشارة الى انه كان
ينبغي له ان يسأل هذا السؤال • مثل قوله تعالى : (يسألونك عن الأهلة
قل هي مواقيت للناس والحج) •

ب - بحمل كلامه على غير ما كان يقصد اشارة الى انه كان ينبغي له
ان يقصد هذا المعنى ، كقول قبشري للحجاج بن يوسف الثقفي « مثل
الامير يحمل على الأدهم أو الأشهب » حينما توعدده الحجاج بقوله
(لأحملنك على الأدهم) • يعني الفرس الأدهم أو الأشهب • فقال الحجاج
(ويل لك ، ويل لك حديد) • فقال قبشري : « لأن يكون حديداً خير
من ان يكون بليداً » • فاصداً بذلك ان اللائق بحال الامراء العفو والوعد
لا التعذيب والوعيد • والمعلوم ان الحجاج قال ذلك حينما بلغه ان قبشري
بينما كان جالسا في احدى بستين الكروم أخذ بيده عنقودا عصروما وكان
الحوار بينه وبين مخاطبه في الحجاج وقال قبشري « اللهم أسود وجهه
اقطع عنقه واسقني من دمه هكذا » •

القاعدة ٩٧

٢٧ - التوجيه : هو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين . كقول
بشار بن برد لخياطه عمرو حين خاط له قميصا غير متساو الكمّين
اذ كانت احدهما صغيرة والأخرى كبيرة . وكان عمرو أعور ، فقال
بشار فيه :

خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء

قلت شعرا ليس يُدرى أمديح أم هجاء

هذا والجدير بالاشارة ان المحسنات البديعية لا تقتصر على المعنى فقط
بل تكون لفظية كما أسلفنا .

المحسنات اللفظية

القاعدة ٩٨

١ - الجناس : هو تشابه اللفظين وتخالفا معنيهما وهناك نوعان من
الجناس : أ - جناس تام ب - جناس غير تام .

أ - الجناس التام : اذا تشابهها في عدد الحروف والشكل والنوع
والترتيب كقوله تعالى (يوم تقوم الساعة يُقسم المجرمون ما لبثوا -
غير ساعة) .

ب - جناس غير تام : ان لم يكن اللفظان متشابهين في احد من الامور
الاربع ، كقول ابي تمام :

ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبدالله

القاعدة ٩٩

٢ - الاقباس : وهو تضمين النثر او الشعر شيئا من القرآن الكريم
أو الحديث الشريف من غير دلالة على انه منه ، كقول عبد المؤمن :

لا تَغْرُنَكَ مِنَ الظَّلْمَةِ كَثْرَةُ الجيوشِ والأَنْصَارِ
(انما نُؤَخِّرُهُم لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ)

القاعدة ١٠٠

٣ - السجع : وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد
وأفضله ما تساوت فِقْرُهُ كقوله تعالى :
(ما لكم لا ترجون لله وقارا ، وقد خلقكم أطوارا) •

القاعدة ١٠١

٤ - التشريع : وهو انشاد الشعر على قافيتين بحيث يصح المعنى عند
الوقف على كل منهما ، مثال ذلك قول الحريري :

يا خاطِبَ الدُّنْيَا الدِّينِيَّةَ انْهَاجِ شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الأَكْدَارِ
دارٌ متى ما أضحكتْ في يَوْمِهَا أبكتْ غداً تَبّاً لَهَا من دَارِ

القاعدة ١٠٢

٥ - القلب : وهو كون اللفظ يُقرأ طرداً وعكساً بدون تغير المعنى
مثال ذلك قوله تعالى (ربك فكبر) مثال آخر : (كن كما أمكنك) وهالك
مثالاً ثالثاً : (كل في فلك) •

خاتمة في السرقات الشعرية

القاعدة ١٠٣

السرقة : أخذ كلام الغير وتنسيبه الى المتكلم السارق وهي على ثلاثة
أنواع : ١ - النسخ ٢ - المسخ ٣ - السلخ •
١ - النسخ : ويسمى انتقالاً أيضاً ، ان يأخذ السارق اللفظ والمعنى
بلا تغيير أو مع تغيير وهذا غير مقبول بل مذموم • مثال ، يقول الحطيثة :
دعِ المكارمَ لا ترُحلِ لِبيغيتها واقعد فانك انت الطاعمُ الكاسي

وقال سارقه :

ذَرِ المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك أنت الآكل اللابِسُ

٢ - المسخ : ويسمى الاغارة وهو أخذ بعض اللفظ أو تغير بعض

النظم فان امتاز الثاني ببعض مزية كحسن السبك أو الايضاح أو الاختصار فهو مقبول . فمثلا قال بشار :

مَنْ راقبَ الناسَ لم يظفر بحاجتهِ وفاز باللذات الفاتكُ اللّهيجُ
وقل سلم الخاسر :

من راقب الناس مات همأً وفاز باللذة الجسورُ
٣ - السلخ : ويسمى أيضا (المامأ) . وهو سرقة المعنى وحده ، فان

امتاز الثاني فهو ابلغ . مثال ذلك ان أبا تمام قال :

هو الصنّع ان يُعجلُ فخيرٌ وان يُرثُ

فالتريثُ في بعض المواضع أنفعُ

وقال ابو الطيب في هذا المعنى :

ومن الخير بَطُوُّ خيرك عني أسرعُ السحبُ في المسيرِ الجَهامُ

والظاهر ان قول ابي الطيب ابلغ وذلك لاشتماله على التشبيه بالسحاب .

ولكن اذا ما امتاز الاول فهو بليغ والثاني مذموم . فمثلا قال البحري :

واذا تألقَ في الندى كلامه المصقول خلتَ لسانه من عَضِيهِ

وقال ابو الطيب المتنبى في هذا المعنى :

كأن أَسْتَهَمَ في النُطْقِ شاهدة على رماحهم في الطعنِ خرّصانا

واذا ما تماثلا فالثاني أبعد عن الدم من الابيات المسروقة الاخرى

فمثلا قال ابو زياد هذا البيت :

ولم يكن اكثر الفتيان مالا ولكن كان أرحبهم ذِراعاً

ويقال بانه سرق قوله هذا من اشجع وهو يمدح جعفر بن يحيى :

وليس بأوسعهم في الغنا ولكن معروفه أوسعُ

((بسم الله الرحمن الرحيم))

اللهم يا واسع العطاء والمغفرة أوسع أوقاتنا وأقواتنا واغفر فوهاتنا وهفواتنا • وهذا آخر ما أردنا جمعه من القواعد وله من الفوائد مع تشمتت الاحوال وتفرق البال والخيال وتكاثر الافزاع والفتن وتفاقم الاحزان والمحن وتواتر حوادث أورث نهيتنا ملالا وخطرنا كلالا • ولكن المولى جلت عظمتة قد وفقنا للاتمام وساهمنا بالتوفيق لنيل المرام ، فأسئله تعالى ان ينفع به وأن يجعله خدمة عامة لاطلاع المسلمين على بعض اسرار كلام رب العالمين وقد استراحت أناملي من تسويد هذه الرسالة مساء الخميس المصادف ١٩٠٩/٢/١٩م والموافق ١٣٧٨/٨/١٢هـ ، وقد فرغنا بتوفيقه من نقله الى البياض يوم الثلاثاء ١٩٦٦/٧/٥م والموافق ١٣٨٦/٣/١٤هـ والحمد لله على توفيقه وهديه ايانا سواء طريقه والصلاة والسلام على أفصح الناطقين بالضاد وعلى آله واصحابه خير العباد • وانا الفقير الى الله الهادي ، عبد الله الفرهادي ، في بلدة أربيل صانها الله عن الآفات والتهويل •
ومما يجب ان يشكر ،

ان بعض اخواني وخلاني صارحني ببعض الملاحظات في نطاق تقريره ، وقت مطالعة بعض من مسودة الرسالة • وقد ادرجت كثيرا من ملاحظات هؤلاء الاخوة مشكورين وتركت ما لم تساعدني حالتي الاقتصادية • • فشكرا لهم وتقديرا •

((نص التقرير))

« الحمد لله ابلغ حمد ، والصلاة على محمد رسوله افضل العباد وعلى آله وصحبه المتحلين بأوسع نطق وأوسع رشد • وبعد :
فقد تشرفت بمطالعة الرسالة المؤلفة في البلاغة ، المسماة [أحسن الصياغة في حلية البلاغة] للاخ الاستاذ عبد الله الفرهادي وفقه الله وشكر صنيعه الذي تقاصر فيه المعاصرون وفترت فيه الهمم • »

عثمان الملا صالح

مدرس اللغة العربية في مدرسة

اعدادية أربيل للبنين

(((بسم الله الرحمن الرحيم))))

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله أفضل الداعين
الى الله على بصيرة ، والمجاهدين فيه باحسان وعلى اله وصحبه ومن اهتدى
بهديهم الى يوم الدين .

لقد شرفني الاخ المفضل السيد عبدالله الفرهادي بمراجعة رسالة
صنفتها في علم البلاغة وسماها « أحسن الصياغة في حلية البلاغة » فهي رسالة
جامعة نافعة مختارة من الكتب . ولذلك يقول الشاعر :

قد عرفناك باختيارك اذ كان دليلا على اللبيب اختياره

وكما سلك المؤلف الجليل في رسالته هذه مسلكا لم يوفق اليه من
صنف هذا العلم ، الا من أوتي الحكمة والفهم الدقيق واليقين العميق حيث
توخى الاختصار والتسهيل وتقريب ما أخذ هذا العلم الى طالبه . فكتبه
باسلوب قصد فيه الى الوضوح والايجاز قصدا ، وتحاشى فيه الابهام والتطويل
الممل ، ونوع بل وجدد في الامثلة والشواهد ولم يجمد كغيره من المؤلفين على
امثلة السابقين . لاعتقادي بأنه وحيد في نوعه ، جديد في تأليفه ووضعه ،
فكل من لم يطلع عليه ويسمع به يتعرف اليه . والله العلي القدير أسأل ان
يمن بفضله على استاذنا الجليل بالتوفيق لخدمة اللغة العربية وعلومها
والله ولي التوفيق .

خليل عبدالله

مدرس اللغة العربية

في مدرسة اعدادية أربيل

تقريظ العالم الفاضل الاستاذ الالمعي مدرس وامام

جامع الحاج طه قصاب بارييل

(((بسم الله الرحمن الرحيم)))

« بعد اداء ما وجب علينا من البسمة والحمدلة والتصلية شاكرًا
لآلائه سبحانه وتعالى الجليلة والخفية ، عاجزا عن اداء ما يليق بحقوقه العلية
معترفا بالسوء والخطايا والتقصير خاجلا من العيوب يوم العرض الكبير .

لقد شرفني الاخ الفاضل الودادي الاستاذ عبدالله الفرهادي - ساعده
من المولى تتابع الايادي ، ولازمه هدى بعد الهدى من الهادي - بمطالعة
رسالة سبكيها في قالب علم البلاغة وسماها « احسن الصياغة في حلية البلاغة »
وان لم اكن اهلا لتقريظ والتحسين فاجيته وفاقا لحسن ظنه بلامين فاقول
« وبالله الترفيق وعليه التكلان » لما نظرت وطالعت - وان لم اسطع أن ابلغ
حق المطالعة - اذ لم تكن بحوزتي نسخة من تلك الجوهرة - ما ألفه واستخرجه
هذا الفاضل المذكور من تنظيم در معان وتاليف بديع في علم المعاني والبيان
والبديع ، فوجدته صحيحا فيما اتحف ومطابقا لما ألفه السلف وموافقا لما
صنفته الخلف من السلف مع كثرة رموزاته العالية وزياداته السامية وتعبيراته
العصرية . بارك الله فيما ألفه وجعله قدوة لمن خلفه . فنعم الاهتداء اقتداء
الخلف بالسلف في الاخذ بالاحسن والترك لما خلف .

مخلصكم : محمد سيد اسماعيل

((بسم الله الرحمن الرحيم))

تقريظ الاستاذ الفاضل الشيخ عمر مولود الديبكي

مدرس مدرسة نائلة خاتون في بغداد

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان . وأيد رسوله بالمعجزات
وبلاغة القرآن والصلوة والسلام على سيدنا محمد أفصح الناس لسانا
وأبلغهم كلاما وأبدعهم في جمع الكلمات والمعاني ، وسبك الالفاظ والعبارات
والمباني وعلى آله وأصحابه الذين تخرجوا من مدرسته وتثقفوا بثقافته
وأخذوا قسطا عظيما من فصاحته وبلاغته وبعد ، لقد تشرفت بمعالجة الرسالة
المسماة (احسن الصياغة في حلية البلاغة) لمؤلفها الفاضل الجليل الشيخ
عبدالله الفرهادي بأربيل وبعد ان تصفحت منها صفحات جديدة ونظرت
في بعض قواعدها القديمة والجديدة وجدتها بحق رسالة قيمة شيقة مطابقا
اسمها مع مسماها ، جديرة بالدراسة والاهتمام وبالتداول والتدريس فيما
يخص الخواص والعوام اذ انها بحسن سبكها وتنظيم قواعدها تنظيما حديثا
لتعطي للطلبة فوائد جمة لا تأخذ في سائر المؤلفات البلاغية القديمة والحديثة المتداولة
فيما بينهم فنشكر مؤلفها الكريم على بذل جهوده وندعو الله تعالى ان يوفقه
لنشر اكثر من مؤلفاته القيمات واعطاء مزيد مما لديه من الفوائد والثمرات
انه سميع مجيب نعم المولى ونعم الوكيل .

عمر مولود الديبكي

تقريظ الاستاذ المدرس في مدرسة الاوقاف الاسلامية

في اربيل فضيلة السيد عبدالله محمد الحسيني البرزنجي

(((بسم الله الرحمن الرحيم))))

احمدك اللهم على نعمائك واصلي واسلم على خير رسلك وانبيائك وعلى
آله وصحبه ما دام نهار مشرق وليل حالك وبعد فقد قرأت قسما كبيرا من
الرسالة التي ألفها الشيخ الفاضل الاستاذ عبدالله الفرهادي فوجدته قد بذل
جهودا كبيرة في تأليفها حيث جمع فيها اكثر قواعد علم البلاغة بعلومها الثلاث
المعاني • والبيان • والبديع • بعد استنباطها من مصادر موثوقة وسمماها
(احسن الصياغة في حلية البلاغة) فهي لعمرى حرية بان يستفاد منها مع
وجازة مبانيها وجزالة معانيها فلم أر بدأ من أن أكتب هذه الكلمات تقريظا لها
وتوشية ، سائلا الباري عز اسمه ان يوفقه وايانا ويشكر مساعيه انه سميع
مجيب •

عبدالله محمد الحسيني البرزنجي

تقريف الاستاذ الجليل عمر الترجاني

المدرس بمدرسة الاوقاف الاسلامية في اربيل

((بسم الله الرحمن الرحيم))

حمدا لك يا من خلقت الانسان ، وعلمته البيان ، وكشفت له اسرار المعاني ودقائق البيان ، وجعلته محسنا ووزانا للكلام بأروع اللسان ، وارشدته الى التصليية والتسليم على من بعثته رحمة للعالمين : وبالخصوص منهما الانس والجان . وبعد ، فقد طالعت بعض صحائف هذا الكتاب المسمى « احسن الصياغة في حلية البلاغة » للعالم التقي الورع الزكي الفطن الفهم المتضرع الى الله الهادي ، الملقب بعبدا لله الفرهادي فوجدته اعجوبة عجيبة ، مملوءة بقواعد البلاغة وامثلتها ، مغنية اذهان الطلاب عن الاضطراب ، مفهومة المقاصد بدون أدنى أو أي اتعاب ، بعيدة عن التعقيد والتنقيد . سبكا سبكا حسب التطور الجديد ملائما وافكار الطلبة في العصر الحديث ، مناسبة واذهانهم بصورة مباشرة . بعيدا عن النقصان والتطويل ، وافرا بالقواعد المطلوبة وامثلتها ، بصورة سهلة يتلقى بها الطالب بأسرع وقت ممكن . وقد قيل « خير الكلام ما قل ودل » مع العلم ان مصادره معلومة منشورة مقبولة . ولعمري فهو حري بان يدرس ويطلع وينشر ويعلم ويتعلم ويفهم ويتفهم . فلذا لا أجد بدا في ان اقرظه تقريظا وأوشيه توشية بهذه الكلمات التي لا بد منها واسئل الله العلي القدير ، ان يوفقه وايانا لما يحبه ويرضاه ويشكر مساعيه . انه سميع قريب مجيب .

عمر حاجي رسول الترجاني

مدرس مدرسة الاوقاف

١٩٦٧/٦/٣٠م

((بسم الله الرحمن الرحيم))

تقريظ الاستاذ الفاضل الجيهذ السيد حسين رشواني

الحمد لله الذي خلق الانسان علمه البيان والصلوة والسلام على محمد
(ص) أفصح العرب من قحطان وعدنان وبعد :

فقد ناولني الصديق الوفي والصديق الالمعي الاستاذ عبدالله الفرهادي
رسالة موفقة بل روضة مورقة يفوح منها اريج ازهار العلم وعميق المعرفة
فتمتعت بصري وبصيرتي منها واجلت فيها ناظري فوجدت كتابا سهلا ممتعا
قرب المسائل بأسلوب شيق ممتع وبسط المواضيع العويصة بعبارات
واضحة سلسلة مما جعل اسمه « احسن الصياغة في حلية البلاغة » مطابقا
تماما لمسماه ولا غرو في ذلك فالمؤلف معروف بين اقرانه بالجد والاجتهاد
في اكتساب المجد والسمو ، مشهور بالتعمق والتبحر فيما يتناوله من الفنون
والمعارف فنأمل ان يحتل هذا السفر الجليل مكانته المنتظرة بين الكتب
النافعة المفيدة لدى الاساتذة والطلاب وسائر الادباء والمتأدبين ، وفق الله
الجميع والعاقبة للمتقين .

حسين رشواني

١٩٦٧/٧/٤

تقريف العالم الفذ الاكرم - الشيخ الحاج ملا صالح الكوزه بانكي

مدير المعهد الاسلامي بارييل

((بسم الله الرحمن الرحيم))

الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .
وبعد فان تلك الرسالة الموسومة (بحلية البلاغة) التي ألفها وجمعها وأخذ من
المطولات في علم البلاغة (الاخ عبدالله الفرهادي) رسالة مختصرة جامعة لمقاصد
المطولات شبيهة أخذها منها باتخاذ الحلبي من الذهب وفق الله مؤلفها على
ما هو خير للتالبيين فانهم لو حفظوها وقرأوها لاستغنوا عن المطولات في علم
البلاغة ونحمد الله على بقاء العلماء في عصرنا ونرجو منه تعالى ان يحفظنا من
المصائب بشفاعة محمد (عليه السلام) في الجنة ويمتعتنا بألذ المآرب آمين .
ولولا كثرة المشاغل لوجب تفصيل الكلام في مدح الرسالة . والعذر
لدى كرام الناس مقبول .

داعيكم الكوزه بانكي

صالح عبدالله

تقريف العلامة الجليل الشيخ عبدالكريم المعروف ببيارى

المدرس بالحضرة الكلانية ببغداد

((بسم الله الرحمن الرحيم))

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى لا سيما محمد المصطفى
وآله واصحابه الذين اقتدوا به في طريق الصدق والصفاء الى يوم الدين .
وبعد فقد اجلت نظري في رسالة (حلية البلاغة) التي ألفها أخي في طريق
السداد السيد عبدالله فرهاد زاد الله زاده في الدنيا ويوم الميعاد فوجدتها
نخبة موجزة وافية ولارواء الجهل بالبلاغة شافية . كيف لا وقد سبكت سبكا
يفيد القلب الراحة والفراغة . وصيغت صياغة تستحق بها اسم (حلية البلاغة)
فأشكر الله على توفيقه وادعو للاخ الصالح على تحقيقه وأسأل الله النفع بها
للمسلمين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

الخادم للعلماء العاملين

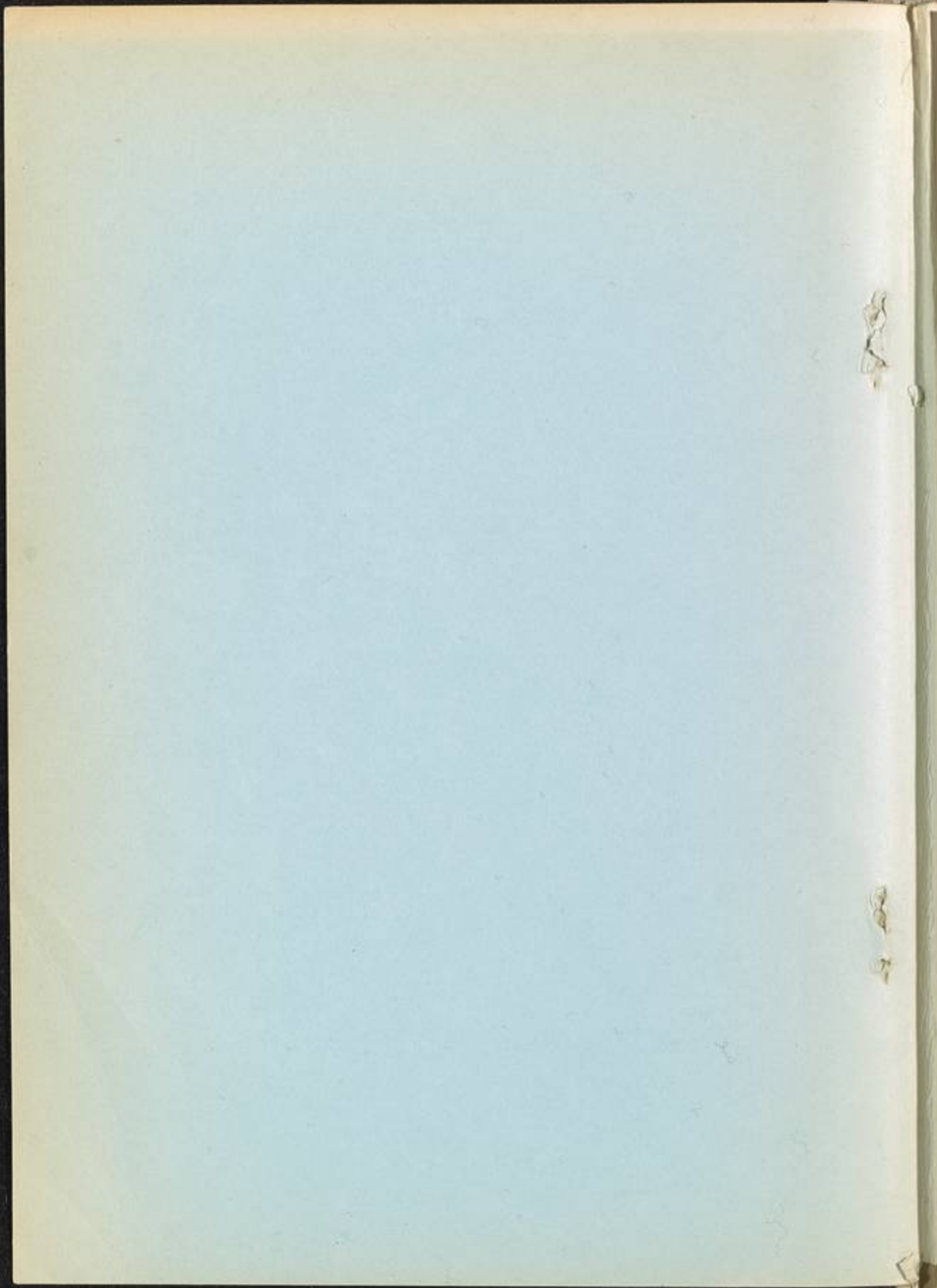
عبدالكريم محمد المدرس

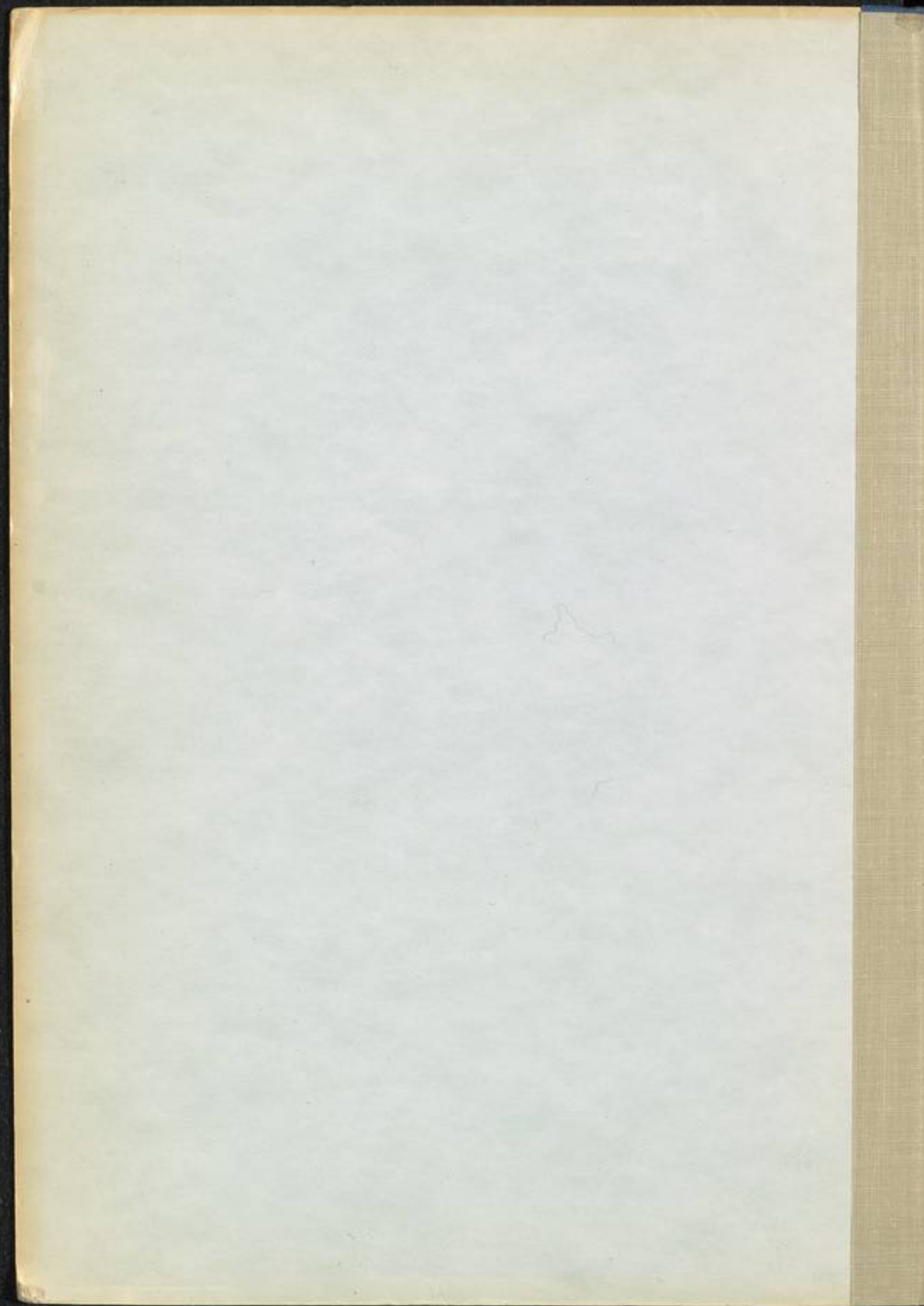
مصادر الكتاب

المصدر والمؤلف

- ١ - مفتاح العلوم - العلامة ابو يعقوب السكاكي
- ٢ - تلخيص المفتاح - العلامة خطيب القزويني
- ٣ - شرح التلخيص (مطول)
- ٤ - شرح التلخيص (مختصر)
- ٥ - فتح المنزل المباني (مع شرح)
- ٦ - اقصى الاماني
- ٧ - رسالة الاستعارة والبيان - الفاضل الزكي ملا ابو بكر المير روستمي
- ٨ - البلاغة الواضحة - العالمان : علي الجارم ومصطفى أمين
- ٩ - حديقة الازهار - طاهر بن صالح
- ١٠ - جواهر البلاغة - السيد احمد الهاشمي
- ١١ - متن القريدة - العلامة المشهور بسمرقندي
- ١٢ - متن العاقبة - العلامة محمود الانطاكي .

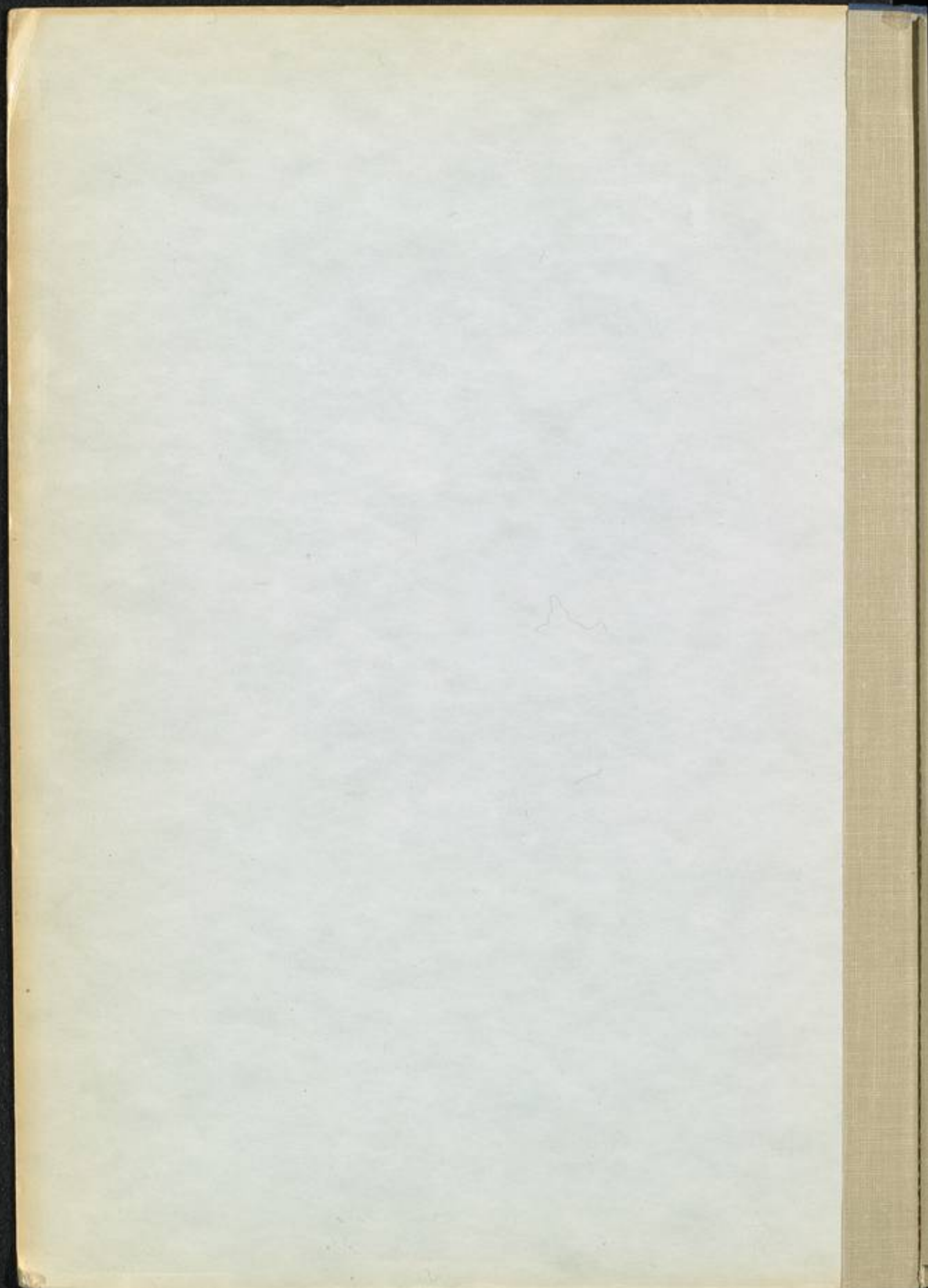
ملحوظة : معظم الشواهد والامثال منقولة من كتابي (البلاغة الواضحة)
و (جواهر البلاغة) ، فيرجى العودة اليهما لدى الحاجة ولاجل المزيد من
التمارين والتطبيقات الحافلين بها .





مؤلفات المؤلف

- ١ - أحسن الصياغة في حلية البلاغة - في البلاغة
- ٢ - أزاهير من رياض الادب وجواهر في بلاغة العرب
في البديع والبيان .
- ٣ - موجز تاريخ اربيل - في التاريخ
- ٤ - منهل الوعظة - في الوعظ والارشاد
- ٥ - لمعة البيان في ترتيل القرآن - في التجويد
- ٦ - ايقاف الخلاف في اعادة صلاة الجمعة - في الفقه
- ٧ - منافع الصوم ومضار الخمر - في الفقه
- ٨ - كتاب الحج المبرور - في الفقه



NYU - BOBST



31142 00303 4751

PJ6161 .F3

A'isan al-